كتب الهلال
c
للأولاد والبنات

١٣

موعة الشياطين الـ
للشباب

EL SHAYATIN, 13
5 APRIL 1983
No. 86
MAZAREA EL - ANAB.

مـــزارع العنـب

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٨٦
أبريل ١٩٨٣

مزارع العنب

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

الصـــراع... في الفضـــاء !

حقق الشياطين انتصارا رائعا عندما حملوا معهم « رجل المستقبل » ، الذى استطاع دكتور « بالم » أن يصنعه • لقد دخل الشياطين فى صراع مع هذه العصابة الغريبـة التى استطاعت أن تبث أحد أعوانها ، ليشترك مع دكتور « بالم » فى اختراعه المذهل ، فقد استطاع « بالم » أن يصنع رجلا آليا مطابقا له فى الشكل تماما ، حتى أنه كان من الصعب أن يقوم أحد بالتمييز بينهما ، ولقد أطلـق عليه اسم « بالم ٢ » ، أما الدكتور « بالم » ، فهـو « بالم ١ » إن وجه الخلاف بينهما ، هو أن « بالم٢ » ، لم يكن يتأثر بشىء ، فليست له عواطف الانسان ، فهو

لا يغضب ، ولا ينفعل . لكنه يمكن أن يتصرف ، ويفكر كما يفكر الانسان تماما ، تبعا للجهاز الدقيق الذى وضعه مخترعه دكتور « بالم » . لقد كان صراعا عنيفا ، انتهى بأن أخذ الشياطين « بالم الأصل » و « بالم الصورة » ، وانطلقوا بطائرتهم الخاصة إلى المقر السرى .

كان الشياطين سعداء بانتصارهم ، والطائرة تحلق على ارتفاع ٤٠ ألف قدم . غير أن الأكثر سعادة ، كان دكتور « بالم » نفسه ، فقد اكتشف أمام صراع الشياطين مع العصابة ، أنه كان ضحية وأنه كان سيتسبب فى قيام عصابة خطيرة باكتشافه المثير . كان « بالم ١ » يضحك سعيدا .. وكان « بالم ٢ » ينظر لهم بوجه جامد .. لكن فجأة ، جاء صوت كابتن الطائرة يقول : إننا أمام عاصفة شديدة سوف تضطرنا إلى الهبوط قليلا، وسوف نطير على ارتفاع ٢٠ ألف قدم فقط !

نظر الشياطين إلى بعضهم فقد كانوا يخشون أن تتغير الأحوال الجوية ، فيضطرون إلى الهبوط فى أى مكان . لكن قلقهم لم يستمر ، فقد كان « بالم » يتحدث إليهم

عن مراحل اختراعه . وعن أول يوم ظهرت فيه ملامح « بالم ٢ » ، استغرق الشياطين فى الاستماع إلى العالم « بالم » ، فقد كان يملك قدرة على السرد ، والحكاية ، بجوار أن الاختراع كان مثيرا فى حد ذاته . قال «بالم» سعيدا : كانت مراحل التطور مثيرة ، لكنها كانت تحدث ببطء شديد ..

صمت لحظة ، ثم قال : إن هذه التجربة ، كانت تحتاج إلى نفقات كثيرة بجوار أنه لابد من تكرارها حتى يمكن إضافة أفكار أخرى إليها ، لكنى فى نفس الوقت ، كنت أخشى أن أقول شيئا لأحد ..

فجأة توقف عن الكلام ، فقد ارتجت الطائرة بعنف ، وكاد الشياطين يقعون من مقاعدهم ، إلا أنهم كانوا يربطون الأحزمة ، منذ كلام قائد الطائرة . انتظروا قليلا ليعرفوا السبب ولم تمض دقيقة ، حتى كان صوت قائد الطائرة يقول : لقد نزلنا فى مطب هوائى ! ...

بعد قليل ، اعتدلت الطائرة ، وعاد كل شىء إلى طبيعته . قال دكتور « بالم » مبتسما : لا بأس إنها رحلة مثيرة ،

كان الشياطين سعداء بانتصارهم والطائرة تحلق بهم على ارتفاع ٤٠ ألف قدم لكن فجأة ،جاء صوت كابتن الطائرة يقول : إننا أمام عاصفة شديدة سوف تضطرنا إلى الهبوط قليلاً ، وسوف نطير على ارتفاع ٢٠ ألف قدم فقط"!

وإن كانت أقل إثارة من صراع العصابة .

قال « أحمد » : بل الأكثر إثارة هو اختراعك العظيم ..

هز « بالم » رأسه شاكرا ، ثم قال : هل تسمعون بقية الحديث ؟ ..

قال « مصباح » : بالتأكيد .. إن مانسمعه ، لا يمكن أن يرقى إليه أى حديث آخر ! .

ابتسم « بالم » مرة أخرى : إن أخطر ماحدث فى التجربة ، هو ذلك اليوم الذى بدأت فيه عملية التجميع ، ثم ظهور صديقى العزيز « بالم ٢ » .

قال « خالد » : إنها لحظة غريبة ! .

رد « بالم » : بالتأكيد . لقد أصابتنى حالة من الذهول فلم أكن أتصور أن يصل اختراعى إلى هذه اللحظة ، حتى أننى فكرت بعدها أن أتخلص منه ! .

نظر له « عثمان » مبتسما ، وقال : هل يمكن أن تتخلص من صديق عزيز ؟ ..

قال « بالم ١ » : صدقنى ، لقد كانت لحظة غريبة !

فجأة أضيئت لمبة حمراء فى أعلا الطائرة ، فقـــال « باسم » : هناك شيء غير عادى ! .

أطفئت اللمبة ، ثم عاد الضوء من جديد ، فقال «أحمد» نعم ، هناك شيء غير عادى ! ..

تركهم واتجه إلى مقدمة الطائرة ، حيث يوجد طـاقم القيادة . كانوا يجلسون فى هدوء ، وإن كانت أعينهم معلقة بشاشة الرادار . همس « أحمد » : هل هنـاك شيء ؟ ...

رد قائد الطائرة فى هدوء : إننا مطاردون ! ..

فكر « أحمد » بسرعة ، ثم قال : « متى بـــدأت المطاردة ؟ » ...

قال الكابتن : منذ خمس دقائق ! ..

سأل : أين نحن الآن بالضبط ؟ ..

أجاب الكابتن : إننا فوق المحيط الأطلنطى ، ونقترب من خليج « بسكى » ! ..

قال « أحمد » : نحن إذن فى طريقنا إلى فرنسا،سكت لحظة ، ثم قال : إن أمامنا حوالى نصف ساعة ، حتى

ندخل فى حدود فرنسا . هناك إذن متسع من الوقت !.

سكت قليلا ثم قال : سأعود إليكم حالا ! .

انصرف بسرعة متجها إلى الشياطين ، الذين كـانوا ينتظرون عودته .

سأله « خالد » : هل .. ؟ وقبل أن يكمل سـؤاله ، كان « أحمد » قد قال بلغة الشياطين : ربما ندخل فى معركة جوية .. صمت لحظة ثم قال : إن « بالم » يجب ألا يعرف شيئا .

نظر إلى « بالم » ثم تحدث إليه بالانجليزية : سوف نستأذنك لحظة . إن لدينا عملا قد يستغرق عدة دقائق فقط ! .

ابتسم « بالم » وهو يقول : لا بأس . إننى أثق فى تفكيركم تماما ! ..

انسحب الشياطين إلى مؤخرة الطائرة ، حيث عقدوا اجتماعا سريعا . شرح « أحمد » الموقف الذى تتعرض له الطائرة ، وعملية المطاردة ، ثم قال فى النهاية : « إن الطائرة المطاردة ، ربما تكون قد أقلعت من قاعدة بحرية

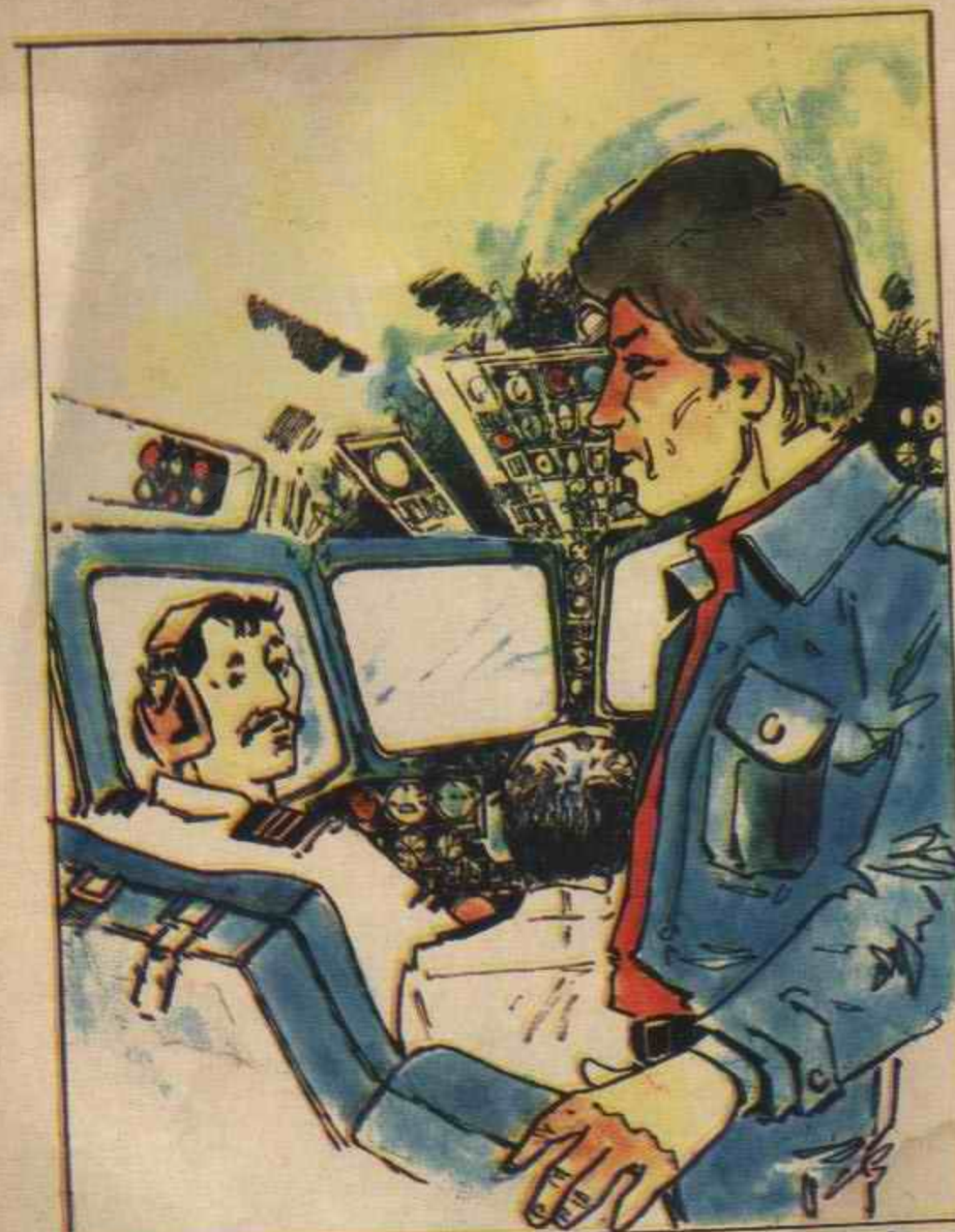

اتجه "أحمد" إلى مقدمة الطائرة حيث يوجد طاقم الطائرة .. كانوا يجلسون فى هدوء وإن كانت أعينهم معلقة بشاشة الرادار .. همس "أحمد": هل هناك شىء ؟.. رد قائد الطائرة فى هدوء: إننا مطاردون !.

ومن المؤكد أنها تابعة للعصابة • فهى لا يمكن أن تسلم ببساطة فى ضياع دكتور « بالم » أو اختراعه ! •

سكت فقال « خالد » : هل يمكن أن تتعرض لقذائف أو صواريخ مثلا ! ••

قال « أحمد » : لا أظن • إنهم سوف يحافظون على طائرتنا لأنها تحمل مايريدون الحصول عليه وهو دكتور « بالم » ، وربما نحن أيضا • فهزيمتهم قد كشفت قوة من يقوم بصراعهم • سكت لحظة ثم قال : إن المهم فى العملية كلها ، أن نصل إلى باريس • والذى أخشاه ، أن يضطرونا إلى الهبوط فى مكان خاص بهم •

قال « باسم » : إنهم لن يستطيعوا ذلك ، لأننا لن نستجيب لهم ! •••

قال « أحمد » : بل إنهم يستطيعون ولذلك ينبغى أن تكون لدينا خطة إنقاذ « دكتور بالم » وشبيهه • لقد فكرت فى أن نقوم بعملية إسقاط على شواطىء خليج « بسكى » ، داخل الحدود الفرنسية • إن ذلك يحدث على فترات متعاقبة ، حتى نستطيع أن نضللهم • إننا

خمس ، يضاف إلينا دكتور « بالم ١ » و « بالم ٢ » . يمكن أن أقفز ومعى « بالم ١ » . ويقفز « خالد » ومعه « بالم ٢ » . ثم يقفز « باسم » و « إلهام » معا . ثم « عثمان » وأحد بحارة الطائرة . فى هذه الحالة لن يستطيعوا اكتشاف « بالم » لأنه يمكن أن يكون أى واحد . وفى هذه الحالة تستمر الطائرة فى طريقها للنزول فى أحد مطارات فرنسا ، فى باريس أو غيرها . وهـذا يتوقف على تصرف الكابتن « ن » ، قائد الطائرة . وفى الأرض ، نستطيع أن نحقق كل شىء ! .

سكت « أحمد » ، ونظر الشياطين إلى بعضهم . قال بعد لحظة : لقد عرضت وجهة نظرى ، وانتظر مناقشة الخطة . كان قد مضى نصف الوقت فى الحوار ، وبسرعة كان الشياطين قد وافقوا على خطة « أحمد » . فقال : سوف أبلغ الكابتن « ن » بالخطة ، حتى يحقق السرعة المطلوبة للانزال . وحتى يضع خطته هو الآخر ، لاستمرار الطيران .

عاد الشياطين إلى منتصف الطائرة ، حيث يجلس « بالم

١ » و « بالم ٢ » . فى نفس الوقت الذى استمر فيه « أحمد » فى طريقه إلى مقدمة الطائرة ، حيث يوجـد طاقم القيادة . شرح للكابتن « ن » خطة الشياطين ، غير أن الكابتن لم يكن منتبها تماما . فقد تركزت عينيه على شاشة الرادار ، فقال : « إنهم يضطروننا إلى النزول فى الخليج ! .

قال « أحمد » : إذن ، لقد حانت لحظة الانزال . ومن جديد ، بدا يشرح خطة الشياطين ، وكان الكابتن يصغى باتباه . فقال فى النهاية : إنها خطة طيبة ..

نظر إلى أحد أفراد الطاقم بجواره ، ثم قال : كابتن « م » . سوف تصحب الزملاء فى رحلة الانزال . وفى لحظة ، كان الكابتن « م » قد انصرف للاستعداد . فى نفس الوقت قال الكابتن « ن » : سوف أستمر فى الطيران ، دون أن أحقق مايفكرون فيه . إن النقطـة « هـ » ، هى أصلح نقطة لأول إنزال ، لأنها تقع على شاطىء الخليج مباشرة ، بعد حوالى نصف كيلو متر ، وهذه منطقة طيبة . نظر لحظة إلى « أحمد » : ثم أكمل:

استعد الشياطين ولبسوا المظلات ووقفوا فى طابور مزدوج بجوار باب الطائرة فى انتظار إشارة الكابتن "ن" ليقوموا بالقفز فى الهواء .

أظن أنكم حددتم فترات الانزال ! ..

رد « أحمد » : نعم . بما يكفى لأن نكون على اتصال ببعضنا . وأن نستطيع التجمع بسرعة ! . قال كابتن «ن» إذن ، سوف أصدر لكم إشارة إلى أول انزال ، فاستعدوا ! ..

انصرف « أحمد » بسرعة ، إلى حيث يوجد الشياطين كانوا جميعا قد استعدوا ، ولبسوا المظلات . غير أن دكتور « بالم » الذى كان يساعده « خالد » فى تثبيت حمالات المظلة ، نظر إلى « أحمد » متسائلا فرد «أحمد» بابتسامة هادئة ، حتى أن « بالم » قال : إننى أثق فيكم تماما . فقط أريد أن أعرف ! . نظر له « أحمد » لحظة نظرة هادئة ، فقال « بالم » : لقد فكرت فى ذلك ، إننى أعرف أنهم لن يسكتوا . سوف يطاردوننا إلى آخر العالم . فهذه فرصة ذهبية لهم ! ..

قال « أحمد » فى إصرار : لكنهم لن يستطيعوا ! ..

ابتسم « بالم » وقال : إننى أثق فى ذلك تماما ! .

كان كل شىء ، قد أعد ، وأصبح الشياطين فى انتظار

إشارة كابتن « ن » . وقفوا فى طابور مزدوج بجوار الباب ، الذى سوف يفتح مع الاشارة التى يعطيها الكابتن كان « أحمد » بجواره « دكتور بالم ١ » ، و « خالد » بجواره « بالم ٢ » و « باسم » و « إلهام » معا . ثم « عثمان » و كابتن « م » . مرت لحظات قلقة نظر « أحمد » فى ساعة يده ، ثم ضغط أحد الأزرار الدقيقة فيها ، وهمس : إننا نقترب من اللحظة . فجأة ، أضيئت اللمبة الحمراء . فنظر الشياطين إلى بعضهم . كانوا فى حالة انتظار للقفز . إلا أن باب الطائرة لم يفتح .. لقد كان هناك شىء ما ...

الشياطين.. فى غابة "الجارون"!

انتظر الشياطين قليلا ، فى انتظار أى إشارة من الكابتن « ن » ، إلا أن شيئا لم يحدث . همس « أحمد » : سوف أرى ! ..

تحرك بسرعة إلى مقدمة الطائرة ، حيث طاقم القيادة . لمح على وجوههم حالة من الفزع ، فسأل : ماذا حدث ! قال كابتن « ن » : لقد ركبوا الطائرة !!

فهم « أحمد » ماذا يقصد كابتن « ن » . فمعنى ركوب الطائرة : أنهم أصبحوا يطيرون فوق طائرة الشياطين وهذا يعنى أن طائرة العصابة تملك قدرة التحكم فيهم الآن . وأن على طائرة الشياطين أن تنفذ تعليماتهم ، وهذا

يعنى أيضا فى النهاية ، أن الشياطين ودكتور « بالم » ، واكتشافه فى أيدى رجال العصابة . قال كابتن « ن » بعد لحظة : أفكر فى أن أشتبك معهم ! . لم يرد «أحمد» بسرعة . فقد كان القرار الآن ، صعبا . لكن فكرة لمعت فى ذهنه ، وإن كان لم يقلها مباشرة . غير أنه قال : ينبغى ألا ندخل معهم فى صراع . لأنهم إذا شعروا باليأس فسوف يفجرون طائرتنا ، حتى لا يبقى منا أحد . سكت لحظة ، ثم قال : ينبغى أن نعطيهم بعض الأمل ! فجأة وصلت رسالة إلى الطائرة .. وكان مصدر الرسالة طائرة العصابة . كانت الرسالة تقول : استعد للنزول على شاطىء خليج « بسكى » .. وإلا فسوف تتعرض طائرتكم للخطر ... نقل كابتن « ن » الرسالة إلى « أحمد » الذى قال مبتسما : هذا مافكرت فيه فعلا . لقد فكرت أن نرسل لهم رسالة تقول أن الوقود عندنا ينتهى عند شاطىء الخليج ، ولابد أن ننزل هناك . فنحن قد رسمنا خطتنا على هذا الأساس .. قال الكابتن : إن تحديدهم لمكان النزول ، يعنى أنهم قد أعدوا كل شىء ، لنقع فى

قبضتهم ! .. رد « أحمد » : هذا صحيح ! ..

سكت ، ثم أضاف : إن صراعنا معهم على الأرض ، يمكن من خلاله تحقيق شىء . لكننا الآن لا نملك سوى الخوف على دكتور « بالم » ! . نظر له الكابتن لحظة ، فى نفس الوقت الذى جاءت رسالة أخرى : لا داعى للسكوت ، أنتم محاصرون تماما .

قال « أحمد » بعد أن عرف الرسالة : تحدث إليه مباشرة ، حتى نكسب بعض الوقت . فنحن قد اقتربنا تماما من الخليج .. نفذ كابتن « ن » فكرة « أحمد » سألهم : هل تتبع طائرتكم سلاح الجو الفرنسى . ردت طائرة العصابة : لا داعى للاسئلة . إن الوقت يمر . ولا يجب أن تدفعونا إلى استخدام القوة ...

أمسك « أحمد » الميكروفون من يد كابتن « ن » ، ثم أخذ يحاور قائد طائرة العصابة ، قال : هل هناك مكان ممهد للنزول ؟ ... ردت الطائرة : نعم ، هناك مكان ..

قال « أحمد » : إن طائرتنا تحتاج إلى ممر خاص للنزول ، وإلا فربما تتعرضون لكارثة فى الجو ! .

نظر « أحمد » إلى كابتن « ن » وقال : ينبغى أن ننزل لكن فى مكان آخر غير الذى يريدونه ! ..

لمعت عينا الكابتن « ن » وقال : هذه فكرة طيبة . إن ذلك فى النهاية يحقق خطتكم فى عملية الانزال !.

رد « أحمد » على قائد العصابة : سوف تنفذ التعليمات سيكون نزولنا على خطى صفر و ٣٠ ، عند مصب نهر الجارون » .. لم ترد طائرة العصابة فقال « أحمد » إذن ينبغى أن ننزل فى منطقة أخرى . ولتكن أبعد درجة ، أو درجتين . إن نزولنا فى منطقة نهر « الجارون» سوف يفيدنا كثيرا لأنها منطقة غنية بالنباتات ... قال كابتن « ن » : هذا صحيح . بجوار آن الطرق الأسفلتية سوف تكون ممرات طيبة ، لنزول الطائرة بسلام . هذا إذا كان ضروريا أن ننزل ... سكت لحظة ثم قال : استعدوا فنحن على وشك الوصول ، تحرك « أحمد » بسرعة ، إلى حيث كان الشياطين ينتظرون وقد سيطر عليهم القلق . شرح لهم ماحدث بايجاز ، ثم قال فى النهاية يجب أن نكون على استعداد للنزول .. مضت عشر

دقائق ، ثم لمعت اللمبة الحمراء ثلاث مرات متوالية ، كانت هذه هى الاشارة ، المتفق عليها . فتح باب الطائرة فقفز « أحمد » ، وخلفه مباشرة ، قفز دكتور « بالم » مرت دقيقة لينزل « خالد » وخلفه « بالم ٢ » ، ثم «باسم» و « إلهام » وأخيرا ، « عثمان » و « كابتن « م » . كان الجو صحوا ولهذا لم تكن عملية الهبوط صعبة . وإن كان دكتور « بالم » قد أصيب بالفزع الشديد . فهذه أول مرة يتعرض فيها ، لمثل هذا الموقف . رفع « أحمد » عينيه ليرى طائرة الشياطين ، التى كانت قد بدأت تختفى . فى نفس اللحظة ، التى كانت طائرةالعصابة تتبعها .

كانت هذه مسألة محيرة « لأحمد » فماذا يعنى مطاردة طائرة العصابة لطائرة الشياطين إذا كانوا الآن فى الفضاء ... غير أنه لم يشغل فكره بالبحث عن إجابة . لقد كان عليه أن يفكر فيما سوف يحدث الآن . نظر حوله . كانت المظلات كلها مفتوحة ، وهى تأخذ طريقها إلىالأرض نظر إلى أسفل ، فرأى الحقول الممتدة تحته . وعلى

نظر "أحمد" حوله .. كانت المظلات كلها مفتوحة وهى تأخذ طريقها إلى الأرض .. وظلت عيناه معلقتان بمظلة دكتور "بالم" الذى كان يهبط قريبًا منه .. إن دكتور "بالم" هو أصل المغامرة كلها .

مشارف الحقول ، كانت تبدو ككتلة خضراء ، عرف أنها غابة ، وفى نفس الوقت كان يبدو نهر « الجارون » ، وهو يشق الحقول .

فكر « أحمد » : هل يمكن أن يجد أفراد العصابة فى انتظار الشياطين ؟ .. لكنه لم يسبق الحوادث . فقد قال فى نفسه : سوف تتعامل مع الواقع ، عندما نصبح على الأرض .. كانت عيناه معلقتان بمظلة دكتور «بالم» الذى كان يهبط قريبا منه . إن دكتور « بالم » هو أصل المغامرة كلها ، ودكتور « بالم » لن يستطيع التعامل مع العصابة ، ولهذا فهى مهمة « أحمد » . فى نفس الوقت إن « خالد » يقوم بمهمة حماية « بالم ٢ » ، أما الباقون فهم يعرفون كيف يحمون أنفسهم . فجأة سمع « أحمد » طائرة . دارت عيناه تبحث فى الفضاء عن مصدر الصوت فكر بسرعة : هل يمكن أن تكون العصابة قد أرسلت إليهم طائرة أخرى ! أو أنها الطائرة التى تطارد طائرة الشياطين ؟ .. ظهرت الطائرة من بعيد ، ولم يستطع « أحمد » تحديد نوعها ، غير أنه قبل أن تمضى دقائق

حتى كانت ابتسامة قد ظهرت على وجهه ، فقد حدد نوع الطائرة • كانت طائرة ركاب عادية • إلا أن الابتسامة التى ظهرت على وجهه اختفت بنفس السرعة التى اختفت بها طائرة الركاب • فقد ظهرت فى أعقابها طائرة هليوكوبتر • كانت تبدو من بعيد وكأنها حيوان خرافى معلق فى الفضاء ••• نظر إلى الأرض ، كان قد اقترب فعلا منها ، وبدأ يستعد ليتلقى صدمه الأرض ، فى نفس الوقت كان يفكر كيف يستطيع دكتور « بالم » النزول حسب القواعد التى تدرب عليها الشياطين ••• كان يفكر أيضا : هل يمكن فقد دكتور « بالم » فى هذه العملية ؟ • اقتربت الطائرة الهيلوكوبتر •

قدر « أحمد » المسافة بينه وبين الأرض ، ثم بين الطائرة والأرض ، عرف أن ذلك يمكن أن يحدث فى وقت واحد • إن الطائرة تستطيع أن تنزل فى أى مكان • لكن من حسن الحظ ، لقد كان نزول الشياطين على مشارف الغابة •

أى أن بعض السرعة فى الحركة ، يمكن أن يعطيهم

فرصة الاختفاء فى الغابة ، بدلا من وقوعهم فى أيدى رجال العصابة ، أخذت المسافة تقل شيئا فشيئا ، حتى لم يعد هناك سوى متر • كان الهواء الذى بدأ ينشط ، قد دفع دكتور « بالم » ، قريبا من « أحمد » ، فاستطاع أن يتحدث إليه •• شرح له بسرعة كيف يمكن أن ينزل فى بساطة ، وكيف يتلقى لحظة الاصطدام • ابتسم دكتور « بالم » ابتسامة شاحبة وهو يقول : سوف أرى ، إنها على كل حال تجربة مثيرة وربما أكثر إثارة من اكتشاف « رجل المستقبل » •• كانت قدما « أحمد » قد أوشكت على أن تلمس الأرض ، عندما وقعت عيناه على مشهد ، جعله ينسى أنه سوف يصطدم بالأرض • لقد شاهد إحدى المظلات تنزل فوق الأشجار • حاول أن يحدد أحدا من الشياطين ، لكنه لم يستطع • قال فى نفسه : سوف تحدث كارثة • إن النزول فوق الأشجار يؤدى إلى النهاية ••• لكنه لم يستمر فى أفكاره ، فقد اصطدمت قدماه بالأرض ، إلى درجة أنه سقط بقوة ، جعلته يشعر بالألم لكنه استطاع أن يستجمع قواه بسرعة ، لأنه لم تكن

هناك فرصة يضيعها . قام بسرعة ، وعيناه تبحثان عن دكتور « بالم » ، الذى سقط قريبا منه . كان يبدو مكوما بلا حركة . وقد التفت حوله المظلة التى تعبث بها الرياح . تخلص من مظلته بسرعة ، وقفز فى اتجاه «بالم» كان يفكر : هل انتهى كل شىء ، وهل يمكن أن يقع الشياطين فى أيدى رجال العصابة ؟ .

فى نفس اللحظة التى اقترب فيها من دكتور « بالم » كانت الطائرة الهليوكوبتر تبرق ولامست عجلتاها الأرض انحنى على دكتور « بالم » الذى كان يئن من الألم .. أمسك بذراعه ، وحاول أن يوقفه ، إلا أن « بالم » نظر له فى رجاء ، وهمس بصوت واهن : أرجوك اتركنى إننى لا أستطيع الحركة .. نظر « أحمد » حوله بسرعة كانت بداية الغابة قريبة بدرجة يستطيع معها أن يختفى هو و « بالم » . جذب « بالم » جذبة قوية ، فأصبح فوق كتفيه وحمله وأسرع إلى الغابة . كان رجال العصابة قد نزلوا من الطائرة ، ودوت حوله طلقات الرصاص . إلا أنه قفز وهو يحمل « بالم » قفزة واسعة ، جعلته

داخل أشجار الغابة الكثيفة . كانت الطلقات لاتزال تدوى حوله . أنزل « بالم » بسرعة ، على الأرض ، ثم قفز بجواره . كان « بالم » قد بدأ يستجمع قواه هو الآخر . بعد أن سمع صوت طلقات الرصاص . همس : هل وصلوا ؟ .. قال « أحمد » بسرعة ، حتى يجعل « بالم» أكثر استعدادا للحركة : يبدو أنهم يحاصرون الغابة الآن ... لمعت عينا « بالم » وظهر عليه الخوف ، وقال : هل تعنى أننى سوف أقع فى أيديهم ؟ ..

ابتسم « أحمد » ابتسامة هادئة ، وقال : هل تثق ..؟ وقبل أن يكمل جملته كان « بالم » يقول : « أثق تماما » صمت لحظة ثم أضاف : ماالذى تريده منى الآن ؟ ..

كانت إجابة «بالم» بالنسبة « لأحمد » الآن ضرورية . فقال : ينبغى أن نسرع إلى أعماق الغابة حتى تكون فرصة المغادرة أمامنا واسعة .. تحرك « بالم » خلف « أحمد» الذى كان يحاول ألا يصدر أى صوت عنه . خصوصا وأن أوراق الأشجار كانت قريبة وكثيفة ، حتى أنها لابد أن تصدر أصواتا نتيجة الاحتكاك بها . ظلا فى تقدمهما

حتى قطعا مسافة طيبة ، وقف « أحمد » ينظر حوله . كانت هناك كتلة من النباتات الكثيفة ، تقع أمام عينيه . فكر لحظة ، ثم اتجه إليها . وقف أمامها يفكر من جديد : هل يمكن أن تلفت نظرهم ، فيفتشون داخلها .. تقدم إليها ، ودخلها كانت تبدو وكأنها قد جهزت للاختفاء فعلا .. نظر من خلال الأشجار ، فاكتشف أنه يستطيع أن يراقب كل الاتجاهات جيدا . همس ينادى « بالم » الذى اندس بسرعة بين النباتات ، حيث انضم « لأحمد » ، فكر « أحمد » : الآن يجب أن أطمئن على بقية الشياطين خصوصا هذه المظلة التى نزلت فوق الأشجار .. أخرج جهاز الارسال الدقيق ، فى الوقت الذى كان « بالم » يراقبه .

همس له « أحمد » : لاتشغل نفسك فيما أفعل الآن فسوف تعرف كل شىء فيما بعد .. إن عليك أن تراقب نصف الاتجاهات . وأراقب أنا النصف الآخر ... تحرك « بالم » حتى أصبح ظهره ملاصقا لظهر « أحمد » ، وأصبح وجودهما هكذا ، كافيا لمراقبة كل الاتجاهات .

أسرع « أحمد » بارسال رسالة موجزة للشياطين . كانت الرسالة : الرسائل بالشفرة فنحن محاصرون .. انتظر لحظات ، ثم بدأت الرسائل . جاءت رسالة من « باسم » « علم » .. ورسالة من « عثمان » : « علم » .. كانت الرسائل تدفع الاطمئنان إلى قلب « أحمد » . ظل ينتظر أهم رسالة ، تلك التى يرسلها « خالد » لأنه مسئول عن حماية « بالم ٢ » . إلا أن رسالة « خالد » لم تصل أرسل رسالة شفرية إلى الشياطين : « ٣ ــ ٢١ ــ ١٠ ــ ٢٨ ــ ١٠ » وقفه « ١٨ ــ ٢٥ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ١٦ ــ ١ ــ ٢ ــ ١ ــ ٢٣ ــ ٢٦ » وقفه « ٢٧ ــ ١ ــ ٢٣ ــ ٤ ــ ٢٢ ــ ١ ــ ٢٥ » انتهى . انتظر ثم بدأت الرسائل تصل : كانت أول رسالة من « باسم » : « ٣ ــ ٢٤ ــ ١ ــ ٢٤ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٥ ــ ٢١ ــ ١٦ ــ ٢٦ » . وقفه « ١٣ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ١١ ــ ١ ــ ٢٧ ــ ٢٨ ــ ٢٦ » وقفه « ٤٥ » . انتهى .. كان «أحمد» يترجم الرسالة فى نفس وقت وصولها . كانت الرسالة تقول : « تمام » النقطة ش . الزاوية ٤٥ » .. ثم جاءت

رسالة « عثمان » : « ٢٤ ـ ٦ ـ ١ ـ ١٤ ـ ١٠ ـ ١ ـ ٢٥ » وقفه « ١ ـ ٢٣ ـ ٢٥ ـ ٢١ ـ ١٦ ـ ٢٦ » وقفة « ٢١ » وقفه « ١ ـ ٢٣ ـ ١١ ـ ١ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ » وقفه « ٩٠ » انتهى .. ظهر التفكير العميق على وجه « أحمد » بعد أن تلقى رسالة « عثمان » التى كانت تقول : محاصران . فى النقطة ق . الزاوية ٩٠ » .. فكر قليلا ، وقال فى نفسه : إن الكابتن « م » مع « عثمان » فهل يتفاهم معه جيدا ؟ .. بدأ يضع خطة التحرك للشياطين لانقاذ « عثمان » وكابتن « م » المحاصرين . لكنه فى نفس الوقت كان يشعر بالقلق . فقد كانت رسالة « خالد » لم تصل بعد ، لكن فجأة ، أعطى جهاز اللاسلكى إشارة ! .. لكنه فى نفس اللحظة ، لم يستطع الاستمرار فى تلقى الرسالة . فقد دوت الطلقات حوله ، مما جعل « بالم » يصرخ . إلا أن « أحمد » كان أسرع إليه فلم تكتمل صرخته . لقد كمم فمه بسرعة . ثم مد يده وضغط زرا فى الجهاز ، ليستقبل المكالمة ويسجلها ..

الصراع عند طرف الغابة !

هدأ دكتور « بالم » . نظر له « أحمد » نظرة استفهام فابتسم .. مد يده ، ورفع يد « أحمد » عن فمه ، وهمس قائلا : لقد أفزعتنى المفاجأة . إننى أعتذر .

ابتسم « أحمد » ، ثم عاد مرة أخرى مكانه ، ضغط زر الجهاز ، ثم أخذ يستمع إلى الرسالة المسجلة . كانت الرسالة من « خالد » ، تقول : « ١ ـ ١٤ ـ ٢٨ ـ ٢ » وقفه « ٢ ـ ١ ـ ٢٣ ـ ٢٤ » وقفه « ١ ـ ١٤ ـ ١ ـ ٢ ـ ٢٦ » وقفه « ١ ـ ٦ ـ ٣ ـ ١ ـ ٥ » وقفه « ١ ـ ٢٣ ـ ٢٨ » وقفه « ٢٤ ـ ١٨ ـ ١ ـ ٢٧ ـ ٢٥ ـ ٢٩ » وقفه « ١ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ١ ـ ٢٥ » وقفه « ٥ »

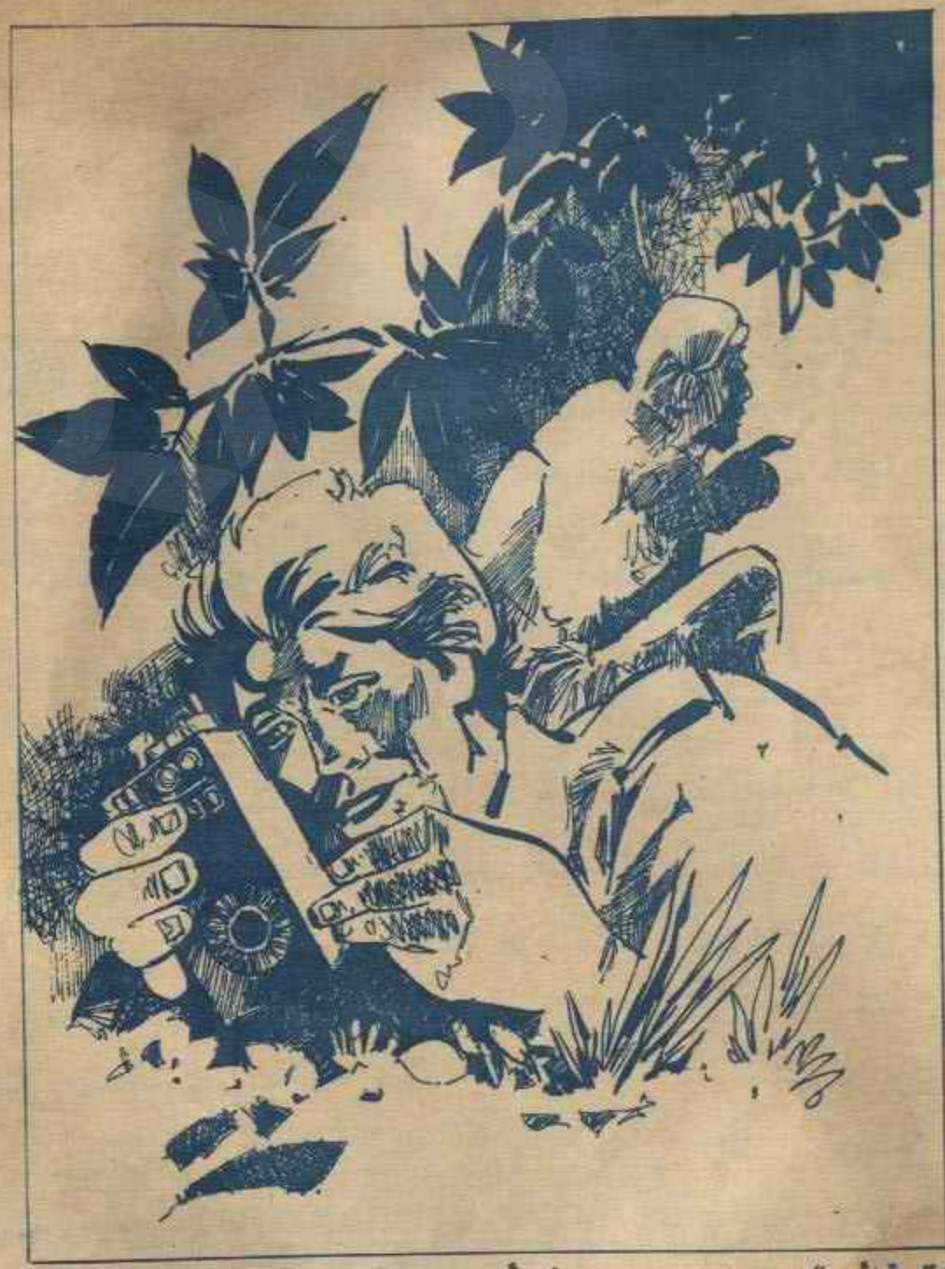

ابتسم "أحمد" وضغط زرّ الجهاز ثم أخذ يستمع إلى الرسالة المسجلة من "خالد".. ترجم "أحمد" الرسالة بسرعة ثم علت الدهشة وجهه وبدأ يفكر فى الرد على "خالد".

انتهى .. ترجم « أحمد » الرسالة بسرعة ، ثم علت الدهشة وجهه . فكر لحظة : هل ينقل معنى الرسالة إلى « بالم » إنه وحده الذى يستطيع أن يجد حلا . لكنه لم يفعل ذلك مباشرة . فقد بدأ يفكر فى الرد على «خالد» تعالت طلقات الرصاص مرة أخرى ، لكنها كانت طلقات من مصدر واحد . فالشياطين يعرفون أصوات طلقاتهم . كانت الأمور معقدة الآن أمامه . لكن الشياطين ينتظرون خطة التحرك التى يجب أن يتفقوا عليها جميعا . فجأة وصلت رسالة . كانت الرسالة من « عثمان » تقول : « ١ ــ ٢٣ ــ ٣ ــ ٢١ ــ ١٦ ــ ٣ » وقفه « ١٠ ــ ١٢ ــ ١ ــ ٢٣ ــ ٢٦ » وقفه « ٧ ــ ١ ــ ٢٣ ــ ٨ » وقفه « ١٢ ــ ٢٧ ــ ٢٠ » وقفه « ١ ــ ٢٥ ــ ١٥ ــ ٢٤ » وقفة « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٨ ــ ٢٦ ــ ٢٧ ــ ٢٤ ــ ١٨ ــ ٢٨ ــ ٢٤ » انتهى .. فكر فى رسالة « خالد » التى كان معناها : « أصيب « بالم » إصابة خطيرة . أحتاج إلى معاونة . المكان ج » . وكان معنى رسالة « عثمان » التقطت رسالة « خالد » . سوف أنضم إليه ومعى

« م » ! .

قال فى نفسه : « إن هذا هو الحل الوحيد » . مرة أخرى فكر فى أن يقول ماحدث لدكتور « بالم » .. لكنه خشى فى نفس الوقت أن يصاب بالفزع . لكن ، لم يكن هناك مفر من ذلك ، التفت فى هدوء ، ونظر إلى « بالم » الذى كان يراقب باهتمام . لمعت فى ذهنه فكرة أن ينضم هو الآخر ومعه دكتور « بالم » إلى « خالد » و « بالم ٢ » . انتظر لحظة ، فقد نظر له دكتور « بالم » همس الدكتور : هل هناك أخبار جديدة من الزملاء ؟ .

ابتسم « أحمد » وقال : سوف ننضم إليهم . فقط عليك بالحذر ، حتى لا يكتشف وجودنا أحد . بدآ يتحركان من مكانهما . كان « أحمد » يمشى فى المقدمة ، وهو يرقب كل الاتجاهات . كان الجو قد بدأ يميل إلى البرودة بتأثير اقتراب الليل . فقد كانت الساعة قد تجاوزت الرابعة مساء . ولهذا ، فان الوقت ملائم تماما ، حتى يضع الشياطين خطتهم ، مالم يحدث شىء . كانت أصوات الطيور قد ازدادت ، فهى تعود الآن إلى أعشاشها . وكان

هذا أيضا يخدم الشياطين فى حركتهم ، لأن أصوات الطيور ، تخفى مايمكن أن يصدر من أصواتهم عند الحركة . استمر « أحمد » وهو يرقب البوصلة الصغيرة التى يحملها ، حتى لا يتوه عن الاتجاه فجأة ، مد يده وأمسك بذراع « بالم » الذى أفزعته هذه الحركة . نظر إلى « أحمد » فى تساؤل .

فضغط « أحمد » على ذراعه وهمس : « أنصت . إنهم يتحدثون ! » .

أنصت « بالم » فى اهتمام . كانت هناك أصوات بعض الرجال ، لكنها لم تكن واضحة تماما . فكر « أحمد » : إن هذا يعنى أنهم قريبون منا . وأن كانت المسافة لاتكفى لأن نسمعهم بوضوح . فى نفس الوقت ، إن أصوات الطيور ، تؤثر أيضا ! ..

ظلا يستمعان دون أن يتحرك أحدهما . أخذت الأصوات تقترب . استطاع « أحمد » أن يفسر بعض الكلمات . كان أحدهم يقول : « براش » . ينبغى أن تتحرك بحذر الآن . فالظلام سوف يفيدهم كثيرا ! .

رد الآخر : نعم « يابوش » . بل إننى أفكر أن نقسم أنفسنا إلى أربعة مجموعات ، تتركز كل مجموعة فى مكان حتى الصباح . ولا تنسى أن فرقة الكلاب سوف تصل . وهذه سوف تفيدنا كثيرا فى بحثنا ، خصوصا فى الليل !

كان صوت « بوش » يبدو هادئا ، فى نفس الوقت الذى يميز فيه صوت ! براش » الخشونة والتوتر . كانت هذه المعلومات مفيدة تماما ، حتى أن « أحمد » تحرك فى اتجاههم . فهو يريد مزيدا من التفاصيل خصوصا عن فرقة الكلاب ، لأنها سوف تكون مصدر الازعاج الحقيقى . همس دكتور « بالم » : هل سمعت حكاية فرقة الكلاب ؟ .. لم يرد « أحمد » مباشرة فقد كان يريد أن يعرف كيف يفكر الدكتور . قال بعد لحظة : نعم وماذا فى ذلك ؟ ..

قال « بالم » بخوف : إن الكلاب سوف تكشف مكاننا بسرعة ! .

ابتسم « أحمد » وقال : هل تثق بى ؟ . أسرع « بالم » معتذر ، وهو يقول : إننى فقط كنت ألفت نظرك .. قال

« أحمد » يطمئن « بالم » : إننا نعرف كيف نتعامل مع الكلاب ! .. كتم « بالم » ضحكة ، كادت تفلت منه ، فقد أعجبه تعبير « أحمد » . فهو لا يقصد الكلاب الحقيقية فقط . ولكنه يقصد أيضا أفراد العصابة . اقتربت الأصوات أكثر ، واستمع « أحمد » : هل انتهيت إلى قرار ؟ ... كان المتحدث هو « براش » .. فأجابه « بوش » : نعم . سوف تكون أنت على رأس مجموعة ، تتركز عند الضلع الشمالى للغابة . وسوف يقود « جوردان » مجموعته فى الجنوب .. و « بيللى » فى الغرب . وسوف أقود أنا مجموعة الشرق » ! .

سأل « براش » مرة أخرى : متى يتم ذلك ؟ .. قال « بوش » : عندما نصل إلى المعسكر فورا :

فهم « أحمد » أن العصابة كانت قد أعدت كل شىء . وأنها كانت تنتظر نزول طائرة الشياطين . فى نفس الوقت الذى وضعت فيه احتمال قيام صراع ، تكون الغابة طرفا فيه . فكر : إن من المهم الآن ، أن نعرف أين يقع معسكرهم إن ذلك يفيدنا كثيرا . لكنه تذكر فى نفس الوقت : أن

إصابة « بالم ٢ » قد تتسبب فى تعطيلهم • بل إنها يمكن أن تشل حركتهم ، إن « بالم ٢ » ، يمثل نفس أهمية دكتور « بالم » • فكر : هل يوجه دكتور « بالم » إلى حيث يوجد « خالد » ، أم أنه يمكن أن يقع فى خطأ قاتل فتفشل المغامرة •• فجأة ، وصلت رسالة •• تلقى الرسالة بسرعة • كانت الرسالة شفرية خاصة ، فهى لا تتحدث بلغة شفرة الشياطين ، ولذلك فقد عرف أنها رسالة من رقم « صفر » : ماذا حدث ؟ لقد وقعت الطائرة فى أيدى رجال العصابة فى « إيطاليا » ، تقارير العملاء تقول أخباركم بايجاز • مجموعة أخرى من الشياطين ، طارت إلى هناك ! ••

كانت الرسالة صدمة « لأحمد » • فهو يعرف خطورة سقوط طائرة الشياطين فى أيدى رجال العصابة فهى واحدة من الطائرات المجهزة تجهيزا خاصا • بجوار أن طاقم الطائرة ، يمكن أن يبوح بأى سر من أسرار المقر السرى أو الشياطين •• فى نفس الوقت ، بدأ يعد رسالة موجزة عما حدث ، ثم أرسل رسالة إلى رقم « صفر » بنفس

الشفرة الخاصة ، التى لا يعرفها سوى « أحمد » ورقم « صفر » فقط • لم يكن قد تحرك من مكانه • ولم يكن قد اتخذ قرارا أخيرا ، بأن يستمر خلف رجال العصابة أو يتجه إلى حيث يوجد « خالد » • فكر لحظة ، ثم قال فى نفسه : يجب أن أستمر • فى نفس الوقت ، يجب أن ينضم « باسم » و « إلهام » إلى بقية الشياطين • جاءه رد رقم « صفر » : أهنئكم على نجاح مغامرة « رجل المستقبل » • فى انتظار نجاحكم فى مغامرتكم الجديدة ! كانت رسالة رقم « صفر » تمثل نوعا من الراحة « لأحمد» بهذه التهنئة • أما الرسالة الأولى فقد أحزنته كثيرا ، وان كانت تمثل دافعا قويا ، حتى ينتهى من هذه المغامرة ، لينضم إلى الشياطين فى إيطاليا ، فهى مغامرة خطرة • أرسل رسالة إلى « باسم » يطلب منه الانضمام هو و « إلهام » إلى « خالد » • فى نفس الوقت ، أخبره عن مهمته التى يقوم بها ، ومعه دكتور « بالم » تقدما فى حذر • كانت الأضواء قد ابتعدت قليلا ، لكنه كان يتبينها بما يكفى لأن بظل خلفها فهى المرشد الوحيد ، ليصل إلى هناك •

بدأ الظلام ينتشر ، حتى أن « بالم » همس : هاهو الليل يخفينا عن أعينهم ! ..

ابتسم « أحمد » وقال : ويخفيهم أيضا ! ..

بدأت أضواء بعيدة جدا تظهر . فهم « أحمد » أنهما يقتربان من نهاية الغابة . وأن هذه هى أضواء بيوت الفلاحين فى الريف الفرنسى . توقف قليلا ، فقد اختفت الأصوات . قال فى نفسه : هل وصلوا ؟ .. لكنه سمع أصوات الأغصان وهى تحتك ببعضها . جذب « بالم » إليه وأنصت جيداً . كانت أصوات الأغصان تقترب أكثر ، وتبين تبعا لذلك ، صوت أقدام تقترب ، وتدوس على الأغصان الجافة التى تغطى أرض الغابة . كتم أنفاسه وهو يستعد ، فقد يدخل معركة فى أية لحظة . فى نفس الوقت ، كان يفكر فى « بالم » الذى لايستطيع أن يشتبك هذه الاشتباكات العنيفة . وضع يده فى جيبه وأمسك بمسدسه . فكر أن يعطيه « لبالم » لكنه تراجع . فقد يفقد « بالم » أعصابه ، ويطلق رصاصة ، تحت تأثير الخوف فيكشف مكانهما . اقترب صوت الأقدام أكثر . حرص

على ألا يصدر عنهما أى صوت ، فجأة سمع صوتا خشنا يقول : كان يكفى أن يرسل التعليمات ، بدلا من هذا الاجتماع ! . مرت ثلاث دقائق ، ثم ظهرت عدة أشباح ، استطاع أن يحددها بأربعة . لم يكن يظهر سوى شكلهم العام ، عبارة عن كتل سوداء تتحرك . مرت الأقدام بجواره هو و « بالم » الذى كان يشعر بالخوف . ابتعدت الأقدام قليلا ، إلا أن « بالم » تحرك من مكانه . فقد أتعبه الوقوف فى مكان واحد فترة طويلة . أحدث تحركه صوتا ، جعل الرجال الأربعة يتوقفون . قال صوت رفيع : هناك أحد .. كان « أحمد » قد أمسك بالدكتور «بالم» فى قوة حتى لا يتحرك مرة أخرى . إلا أن الدكتور ، بدأ يرتجف بتأثير الخوف . وكان ارتجافه ، يتسبب فى صدور أصوات جعلت الرجال يتساءلون : إن هناك شيئا يهتز .. رد واحد : ربما تكون أحد حيوانات الغابة ، فأر ، أو ثعلب مثلا ! ..

صمت كل شىء .. عرف « أحمد » إنهم يتسمعون . ولم يكن أمامه ، إلا أن يحمل « بالم » ، حتى لا يهتز .

ظل هكذا فترة ، ثم بدأ يشعر بالتعب • كان « بالم » قد هدأ قليلا ، فأنزله فى هدوء • فجأة ، جاء صوت خشن : لابد أن نرى مصدر هذا الصوت الذى توقف • من يدرى؟ بدأت أقدامهم تتحرك،مقتربة من مكان«أحمد»ود• «بالم» فكر « أحمد » بسرعة : هل يشتبك معهم • إنهم أربعة ، وهذا يعنى أن المعركة قد تكون غير متكافئة • ويمكن أن يشتبك مع اثنين ، أو ثلاثة ، ويتفرغ أحدهم « لبالم » •• اقتربت الأقدام أكثر •• وكان لابد أن يتخذ قرارا • بسرعة أخرج مسدسه وثبت فيه إبرة مخدرة ، وعندما اقترب أول الرجال تماما ، حدد مكانه ، ثم أطلق الابرة • نظر له « بالم » فى دهشة ، فهو لم يسمع صوت طلقة الرصاص ، لكنه سمع صوت ارتطام جسم بالأرض • كاد ينطق إلا أن « أحمد » كان أسرع منه ، فقد وضع يده على فمه • فهم « بالم » أن « أحمد » لا يريد منه أن يتحدث • أعقب صوت سقوط أحدهم كلام كثير • ماذا حدث ؟ •• لماذا وقع « بيللى ؟ » ثم بعد لحظة ، سمع : « بيللى » ••• ماذا حدث • هل أصبت بشىء ؟ •• لكن

« بيللى » لم يرد فقد أفقدته الابرة المخدرة وعيه تماما ، كان « أحمد » يفكر إن « بالم » يحتاج إلى مزيد من الثقة فى الشياطين • ولذلك ، فلابد أن يرى معركة سريعة !••

نظر إلى الدكتور ، ثم همس فى أذنه : لا تتحرك من مكانك • فقط راقبنى جيدا ! ••

تقدم عدة خطوات في حذر شديد • كان الرجال الثلاثة ملتفين حول « بيللى » الراقد • قال فى نفسه : إن ضربة واحدة ، يمكن أن تطيح بهم ! •• لكنه لم ينفذ ذلك • فقد أخرج حقنة أخرى ، ثبتها فى فوهة مسدسه ،ثم أطلقها فسقط الآخر • فى نفس اللحظة ، وقبل أن يعطى الباقين فرصة ، كان يطير فى الهواء ، وهو يوجه ضربة لكل منهما • كانت الضربة قوية ، فسقط الاثنين على الأرض • وفى لمح البصر ، تابع أولهما ، الذى اعتدل بسرعة ، فوجه إليه ضربة قوية ، جعلته ، يصرخ • كان الآخر قد أخرج مسدسه ، وصوبه فى اتجاه « أحمد » ، الذى كان أسرع منه ، فقد ارتمى على الأرض فطاشت الطلقة ، فى نفس الوقت الذى كان « أحمد » قد أطلق رصاصة ، أصابت

دخل "أحمد" فى معركة ضد الرجال الثلاثة ، فتغلب على اثنين سقطا على الأرض ، وأخرج الآخر مسدسه وصوبه فى اتجاه "أحمد" الذى كان أسرع منه فقد ارتمى على الأرض فطاشت الطلقة .

يد الرجل ، فسقط المسدس على الأرض • ولم يكن ذلك كافيا ، فقد أسرع إليه ، ليضربه ، فسقط بلا حراك • كان الآخر ، يحاول الوقوف ، إلا أن « أحمد » لم يعطه فرصة ، فقد قفز فى الهواء ، وهو يضربه ضربة جعلت الرجل يدور فى الهواء ، ثم يسقط على الأرض • همس بسرعة : « دكتور بالم » تقدم ! •

إلا أن « بالم » لم يظهر • فكر « أحمد » بأن « بالم » يخشى أن يتقدم • فأسرع يجر الرجال الواحد بعد الآخر بعد أن يشد وثاقه ثم جمعهم فى مكان واحد • وعندما انتهى ، وقف ينظر حواليه يرقب المكان جيدا • خطى بسرعة فى اتجاه دكتور « بالم » • لكن المفاجأة جعلته يكاد يصرخ فلم يكن « بالم » موجودا •

عندما اختفى دكتور "بالم"!

وقف « أحمد » يرقب المكان ، ودارت برأسه عشرات الاحتمالات ، وكشريط السينما ، دارت فى رأسه كل المعارك التى حدثت ، تذكر كل تفاصيل مغامرة « رجل المستقبل » ، تذكر كلمات رقم « صفر » التى تعنى أن دكتور « بالم » يمثل أهمية خاصة ، وأن العصابة إذا استطاعت أن تحتفظ به ، فان ذلك يعنى ظهور عصابات جديدة . خطيرة .

قال فى نفسه : هل خطفه أحد ! ومن الذى خطفه ! إن الموجودين كانوا أربعة فقط ، وهاهم الآن ، بلا حراك ! هل يمكن أن يكون قد افترسته أحد حيوانات الغابة !!

إن ذلك لو حدث ، فان صوتا سوف يصدر ، أما عن الحيوان ، وأما عن « بالم » نفسه ! هل يكون قد هرب ! ولماذا يهرب وهو يعرف الخطر الذى يختفى فى كل مكان من الغابة !!

عشرات الاحتمالات والأسئلة ، كانت تدور برأسه ، فكر : هل يرسل رسالة إلى رقم « صفر » ، يشرح فيها ماحدث ! هل يرسل رسالة إلى الشياطين ، لينتشروا فى الغابة بحثا عنه !!

لكنه لم يقطع بشىء ، حدد المكان الذى يقف فيه ، حتى لا يفقد أثره ثم تحرك من مكانه . فجأة ، تناهى إلى أذنيه صوت كلاب تنبح ، قال فى نفسه : هذه هى نهاية دكتور « بالم » ، إن الكلاب سوف تعثر عليه ، وينتهى كل شىء . إن نجاح مغامرة « رجل المستقبل » قد انتهى ، وأفسد اختفاءه كل الجهود التى بذلها الشياطين .

تحرك من مكانه فى حذر وبطء ، كان يريد أن يستمع إلى أى شىء ، توقف مرة أخرى ، فكر : هل يتراجع ، أو أنه يجب أن يتقدم فى اتجاه أصوات الكلاب ، فهى

الآن ، إما أن تكون فى المعسكر ، أو تكون فى طريقها إليه » .

عاد أدراجه مرة أخرى ، فى نفس الاتجاه الذى يأتى منه صوت الكلاب هذه المرة ، كان يسرع الخطى ، فهو يريد أن يسبق الزمن ، أن الوقت أصبح الآن أكثر خطورة من أى لحظة مضت ، والليل يمثل لهذه المغامرة ، أهمية خاصة ، فهى ينبغى أن تنتهى الليلة ، وأن يخرج الشياطين من الغابة ، أو يقضوا على رجال العصابة

أسرع « أحمد » أكثر ، لكنه توقف فجأة ، فقد ظهرت بقعة ضوء تتحرك ، أسرع فى اتجاه بقعة الضوء ، حتى إذا بدأ يسمع صوت الرجال ، توقف . فالآن ، كما فكر ، يمكن أن يعرف خططهم جميعا ، اقترب ، ظل يمشى وهو ينظر حواليه ، حتى بدأ صوت الرجال واضحاً ، قال فى نفسه : هذه هى اللحظة المناسبة ، للقضاء على العصابة ، إن معرفة خططهم سوف تكون هى البداية !

استمع لحظة ، ثم فكر : هل يمكن أن ينسحب الشياطين من الغابة ، بينما رجال العصابة مشغولين باجتماعهم ! .

غير أن إجابة السؤال ترددت فى ذهنه : من الممكن أن تكون الغابة كلها محاصرة ، وهؤلاء فقط ، فى مهمة للبحث داخل الغابة .

ثم تردد فى ذهنه من جديد : ماجدوى كل شىء الآن ، بعد أن اختفى دكتور « بالم » ! .

فجأة ، سمع صوتا حادا يقول : إننى أعترض على هذه الخطة ، إن البحث الليلى لن يوصل إلى نتيجة ، ينبغى أن نرتاح الليلة ونبدأ عملنا مع بداية الضوء ! .

رد صوت هادىء : لا داعى للصراخ يا « جوردان » إن « بيللى » لم يصل بعد ، إننا فقط نعرض الأمور ، أليس كذلك يا « براش » ! .

فهم « أحمد » أن المتحدث هو « بوش » ، وأنهم فى انتظار « بيللى » الذى يرقد الآن بلا حراك ، هو ومن معه قال « براش » : إسمع يا « بوش » ، إن تأخر « بيللى » يعنى أشياء كثيرة ، فهو لم يتصل بنا ، وكذلك رجاله مع أن معهم أجهزة الاتصال ، وهذا قد يعنى أن شيئا ما قد حدث ! .

سأل « بوش » : ماذا تقترح إذن ! .

صرخ « جوردان » : لابد أن يستمر العمل فى الغابة ، لكن ، من الممكن أن تقوم به فرقة واحدة ، وليس كل الفرق ، إن حركتنا فى الليل ، يمكن أن تكشف وجودنا !

كانت أصوات الكلاب ترتفع فى بعض الأحيان ، فتغطى على بعض الكلمات فلا يسمعها « أحمد » ، إلا أنه كان يفهم المعنى كاملا .

قال « بوش » : نعد فريقا للبحث ، ويرتاح الباقون !

قال « جوردان » بلهجة انتصار : هذه خطة حكيمة !

أضاف « بوش » : فقط ينبغى أن نرسل للزعيم ! .

صمت الرجال جميعا ، ولم يعد « أحمد » يسمع شيئا وبينما هو مستغرق فى تتبع مايقال ، تذكر دكتور «بالم» مرة أخرى ، قال فى نفسه : إن العثور على « بالم » أهم من أى شىء الآن ، خصوصا بعد أن عرفت المكان ، وكيف يفكرون ، إذا تحركوا ، فسوف تكون هذه أفكار الزعيم وإذا لم يتحركوا فهذه أفكارهم ، وفى الحالة الأخيرة ، سوف يكون القضاء على فريق البحث سهلا .

تحرك عائدا إلى مكانه القديم الذى حدده ، والذى اختفى فيه دكتور « بالم » تذكر فجأة ، أنه نسى شيئا ، إن معه جهازا للكشف ، يمكن أن يرصد وجود أى جسم بشرى ، فهو يستقبل الاشعاعات التى يصدرها جسم الانسان ويحولها إلى موجات كهربية ، تضىء فى حالة وجود جسم بشرى ، أخرج الجهاز الصغير بسرعة ، ثم ضغط زرا فيه وبدأ يوجهه إلى اتجاهات مختلفة ، غير أن الجهاز لم يضىء ولا مرة ، لكن ذلك لم يجعله يشعر باليأس ، إنه يعرف أن قوة الجهاز تصل إلى عشرين مترا ، وهذا يعنى أنه ربما كان « بالم » قد تحرك من مكانه إلى مسافة أبعد ، لكن إلى أى اتجاه ، تحرك « بالم » !!

رسم لنفسه عدة دوائر ، يمكن أن يتحرك فيها ، حتى لا يبتعد عن المكان ، فهو يثق أن « بالم » لم يبتعد كثيرا . بدأ بالدائرة الأولى ، وجعل مركزها نفس المكان الذى كان يقف فيه « بالم » ، دار حول نفسه وهو يوجه الجهاز إلى جميع الجهات ، غير أن الجهاز لم يعط أى إشارة انتقل إلى دائرة خرى ، تلامس نهايتها بداية الدائرة الأولى

ضغط "أحمد" زر الجهاز ودار حول نفسه ، فجأة أضيئت لمبة الجهاز
شعر "أحمد" بفرح شديد وأخذ يتقدم وظلت اللمبة مضيئة تقدم أكثر ، لكنها
فجأة انطفأت . تراجع عدة خطوات فأضاءت من جديد ،
قال في نفسه : "إن بالم يقع في هذه الدائرة على بعد عشرين مترًا" .

حتى لا يدع مكانا واحدا بلا بحث . دار نفس الدورة ولم يعط الجهاز إشارة ، انتقل إلى دائرة ثالثة وقبل أن يدور حول نفسه فكر : هل أرسل رسالة إلى الشياطين ! ربما يكون « بالم » قد اتجه إليهم .

لكنه رد في نفسه بعد لحظة : إن « بالم » لا يعرف مكانهم .

ألغى هذه الفكرة ، ثم ضغط زر الجهاز ودار حول نفسه ، فجأة ، أضيئت لمبة الجهاز ، شعر « أحمد » بفرح شديد ، أخذ يتقدم وظلت اللمبة مضيئة تقدم أكثر ، لكنها فجأة انطفأت . تراجع عدة خطوات فأضاءت من جديد ، قال في نفسه : إن « بالم » يقع في هذه الدائرة ، على بعد عشرين مترا .

فكر : هل يسمعني لو تحدثت إليه ، أو ناديته ! .

لكنه خشي أن يرتفع صوته فيسمعه أحد ، خصوصا وأن هناك فرقة سوف تخرج للبحث ... أخذ يتقدم خطوة خطوة ، ولمبة الجهاز مضاءة ، فجأة توقف فقد سمع صوت أنين . أخذ يحدد مصدر الصوت حتى عرفه ، تقدم في

هدوء ، وحذر ، كان الصوت يقترب أكثر ، فكر : هل يكون « بالم » قد أصيب بشيء ! .

تقدم أكثر ، حتى أصبح الأنين قريبا منه ، خطا خطوة أخيرة فى نفس اتجاه مصدر الصوت ، فوجد « بالم » . كان يئن بما يدل على أنه متعب تماما ، انحنى عليه وهمس : دكتور « بالم » ! لمعت عينا « بالم » فى الظلام ، وهمس : صديقى .. أين أنت ! .

مد « أحمد » يديه وجذبه برفق ، فوقف ، همس « أحمد » : لماذا تركت مكانك ! .

همس « بالم » : لم أستطع مشاهدة ماحدث خصوصا ذلك الذى أخرج مسدسه ، وأطلق عليك النار ، جريت كنت أريد أن أبتعد ، فبدونى سوف تجد أكثر من سبب ينجيك من الخطر ، لكن وجودى ، يجعلك فى موقف صعب ! .

ابتسم « أحمد » وهو يقول : ياصديقى الدكتور ، لا تخش شيئا ، لقد قلت لك أننى أعرف كيف أتعامل مع الكلاب ! .

صمت لحظة ، ثم سأله : هل تستطيع السير !

ابتسم « بالم » وقال : الآن .. نعم ! .

قال « أحمد » : إذن ، هيا بنا ، حتى نستطيع الانضمام إلى الآخرين ، قبل أن يحدث شيء ! .

أسرعا فى اتجاه الشياطين ، وكان « أحمد » يسترشد بالبوصلة التى يحملها والتى تحدد مكانهم ، كان كل شيء قد هدأ الآن ، حتى أصوات الطيور قد اختفت فقد نامت ، بعد أن تقدم الليل . فجأة ، صدر صوت بجوارهما ، جعل « بالم » يقفز ، إلا أن « أحمد » كان أسرع منه ، فأمسك به وهو يبتسم ، ويقول : لا تخش شيئا ، إنه أحد الحيوانات فى الغابة ، قد أزعجناه ، ففر هاربا !

أسرعا فى خطواتهما ، فقد كان اتجاههما بعيدا عن معسكر العصابة ، غير أن « أحمد » كان يفكر فى هذه اللحظة فى شيء آخر ، كان يتمنى أن يعود إلى المعسكر ، حتى يعرف ماذا سوف يحدث ، إلا أن وجود « بالم » كان يمنعه من تنفيذ مايفكر فيه . فجأة ، شعر بدفء جهاز الاستقبال فعرف أن هناك رسالة . استقبل الرسالة بسرعة وكانت من

الشياطين ، يقولون فيها أنهم غيروا مكانهم إلى النقطة « ع » • دس الجهاز فى حقيبته ثم عدل البوصلة على النقطة « ع » فتغير الاتجاه ، وإن كان بعيدا عن مكان معسكر العصابة ، سأله « بالم » : « لماذا غيرنا اتجاهنا!»

ابتسم ! أحمد » وقال : إننا لا نتقدم فى اتجاه مستقيم ، وإلا انكشف وجودنا •

هز « بالم » رأسه علامة الفهم ، ثم تقدم بجوار «أحمد» إلا أن تقدمهما لم يستمر طويلا ، فقد بدأت تظهر أصوات الكلاب ، فكر « أحمد » : يبدو أن فرقة البحث الليلى بدأت رحلتها ، من نفس المكان الذى تتجه إليه ! •

نظر « بالم » له وقال : هل تسمع هذه الأصوات !

ابتسم « أحمد » قائلا : هذه الكلاب •

ابتسم « بالم » وقد فهم ماقاله « أحمد » •

فجأة ، علا صوت الكلاب أكثر ، أمسك بيد « بالم » وتوقف ، كان يفكر : إن هذا معناه ، أن الكلاب ، قد اكتشفت مكان الشياطين مادام نباحها قد علا ! •

أرسل رسالة سريعة إليهم ، وانتظر الرد ، غير أن الدقائق

مرت دون أن يصل رد ما ، قال فى نفسه : لعلهم مشغولون بمعركة ! •

فجأة ارتفع صوت طلقات كان يدوى فى هدوء الليل ، أخذ يتسمع لصوت الطلقات ، فعرف أنها طلقات العصابة، وليست طلقات الشياطين • مرت دقائق أخرى ثم تلقى ردا ، كان الرد من « عثمان » : انسحبت وكابتن « م » و « بالم ٢ » ، هناك معركة قد بدأت بين العصابة ، وبين « خالد » و « باسم » و « إلهام » •

فكر « أحمد » لحظة : هل ينضم إلى الشياطين فى المعركة أو ينضم إلى « عثمان » !

بسرعة أرسل إليه : إلى أى نقطة يتم الانسحاب ! •

جاءه رد « عثمان » : إلى النقطة « ص » ! •

اتسعت عينا « أحمد » ، إن النقطة التى يحددها «عثمان» تقع فى اتجاه معسكر العصابة ، أى أنه يمكن أن يقع فى أيديهم ، ومعه « بالم ٢ » !

أرسل رسالة سريعة لـ « عثمان » ، قالت الرسالة : غير الاتجاه ، النقطة « ص » هى مكان العصابة الآن ! •

فى نفس الوقت ، قرر الانضمام إلى « خالد » و«إلهام» و « باسم » ، وإن كان قد فكر كثيرا فى وجود دكتور « بالم » .

غير أنه تقدم فى اتجاه الشياطين ، لأن الانضمام إلى « عثمان » سوف يمثل عقبة أخرى .

أسرع فى الاتجاه ، لكنه توقف فجأة ، فقد سمع طلقات الشياطين ، فى نفس الوقت الذى كانت أصوات الكلاب لا تتوقف ، قال فى نفسه : إنها إذن معركة مسدسات !

نظر إلى « بالم » وقال : يجب أن نجرى ، حتى نلحق بهم ! . لم يتحرك « بالم » ، وقال : أين اختراعى ؟!

ابتسم « أحمد » وقال : إنك فى أمان ،لا تخش شيئا

أخذ الاثنان يجريان ، وهما يزيحان أغصان الأشجار التى كانت تعوق تقدمهما . فجأة ، ظهر ضوء طلقات الرصاص المتبادل ، كانت تبدو طلقات الشياطين فى اتجاه الشمال ، بينما طلقات العصابة فى اتجاه اليمين ، فى نفس الوقت كان « أحمد » يتقدم فى المنتصف بين الاثنين تماما فكر لحظة : إن اشتباكى مع العصابة من موقعى ، سوف

يخفف الضغط عن الشياطين من جهة ، ومن جهة أخرى سوف يؤكد للعصابة أن القوة التى أمامهم ليست صغيرة وإن كان ذلك سوف يجعلهم يدفعون بقوة أكبر ، لكن ذلك لا يهم ، إن الشياطين يستطيعون دخول أى معركة .

أسرع أكثر وخلفه دكتور « بالم » حتى تأكد أنه قد أصبح فى مكان ملائم تماما للاشتراك فى المعركة . أخرج مسدسه السريع الطلقات ، ثم وضع فيه طلقات إضافية ، وقال لـ « بالم » : قف خلف هذه الشجرة ، حتى لاتتعرض لأى إصابة .

ابتسم ثم أضاف : أرجو ألا تنزعج هذه المرة ، أنت تعرف أن الغابة مملوءة برجال العصابة ولو تحركت فقد تقع فى أيديهم ، أيضا هناك فرقة الكلاب التى تسمع صوتها.

ابتسم « بالم » وقال : لن أتحرك ! .

سدد « أحمد » مسدسه فى اتجاه طلقات العصابة ، انتظر لحظة حتى حدد مصدر إحدى الطلقات من خلال الضوء الذى يصاحب انطلاق الرصاص ثم ضغط زناد المسدس فخرجت مجموعة الطلقات كالمطر ، ولم تمض لحظة

حتى سكت مصدر الطلقات . فجأة ، سكت الشياطين ، فقد عرفوا أن « أحمد » قد انضم إليهم وأن عليهم الآن أن ينفذوا الخطة « ج » .

استمر « أحمد » فى إطلاق الرصاص فتحولت طلقات العصابة إليه ، ومرت دقائق فى تبادل الطلقات . فجأة ، شعر أن هناك رسالة يستقبلها الجهاز ، كانت الرسالة من « خالد » تقول : سوف ندور حولهم ، يجب أن تنتهى المعركة بسرعة ، قبل أن تنضم إليهم قوة أخرى ! .

كثف « أحمد » طلقات الرصاص ، فى نفس الوقت الذى كان يراقب فيه دكتور « بالم » حتى لايحدث شىء . غير أنه فجأة ، سمع صرخة قريبة حادة جعلته يلتفت بسرعة لقد كان دكتور « بالم » هو مصدر الصرخة !

"بالم ؟" فى خطر!

فى لمح البصر ، كان قد قفز فى اتجاهه ، فرأى ماأدهشه حتى أنه توقف لا يدرى بالتحديد ماذا يمكن أن يفعل . لقد كان المنظر الذى أمامه غريبا تماما . ولم يخطر له على بال . فى نفس الوقت ، فانه لم يكن قد صادفه من قبل وإن كان يعرفه ، لقد كان هناك كلب ضخم ، يرقد فوق صدر دكتور « بالم » الذى لم يكن يبدى أى حركة ، وكأنه مغمى عليه ، قال فى نفسه : هذا نوع من الكلاب المدربة التى لا تحتاج إلى معاونة ، والتى تستطيع أن تقبض على فريستها حتى يحضر قائدها .

لقد مرت لحظات قبل أن يقرر فى النهاية استخدام الابر

رأى "أحمد" ما أدهشه ، فقد كان هناك كلب ضخم يرقد فوق صدر دكتور "بالم" الذى لم يكن يبدى أى حركة وكان مغمىً عليه .. فقال : هذا نوع من الكلاب المدربة ، تعتبض على فريستها حتى يحضر قائدها .

المخدرة ، فهى الحل الوحيد لهذا الموقف ، فهذا النـوع من الكلاب شرس تماما بما يكفى لئلا يشتبك معه ، بجوار أن اشتباكه معه سوف يلفت النظر ، فسوف يصدر الكلب أصوتا تجعل أفراد العصابة يقتربون بسرعة . أخرج حقنة مخدرة وكانت هذه الحركة كافية ليقفز الكلب فى اتجاهه ، وكأنه قد فهم ماذا ينوى « أحمد » أن يفعله ، لقـد كانت الحركة فجائية ، حتى أنه لم يستطع تكملة ما فـكر فيه ، فقد ألقى الحقنة جانبا واشتبك مع الكلب فى معركة كان كلبا غريبا فعلا ، فهو لم يصدر أى صوت بجوار أنه كان يشتبك مع « أحمد » وكأنه إنسان ، لقد ألقى بنفسه على « أحمد » الذى تلقاه بحركة طائرة أطاحت بالكلب بعيدا ، وأحس « أحمد » بثقل الكلب من هذه الحركة . إلا أنه عاد بسرعة ، فى قفزة واحدة ليصطدم « بأحمد » فأوقعه على الأرض ، ثم بقفزة أخرى سريعة فأصبح فوقه فتح فمه وأمسك يد « أحمد » الذى استطاع بكلتا يديه أن يزيحه ، إلا أنه أعاد الكرة . فكر « أحمد » بسرعة أن يستخدم مسدسه حتى ينتهى منه لكنه خشى أن يلفت

ذلك نظر العصابة ، فأمسك الكلب من رقبته بكلتا يديه وضغط عليها بقوة ، إلا أن الكلب أنشب أظافره فى صدر « أحمد » الذى ألقى بنفسه على الأرض حتى يتحاشى هذه الأظافر الحادة ، فى نفس الوقت ضرب الكلب ضربة قوية جعلته يرتمى بعيداً عنه ، وعندما قفز واقفا كان هناك أحد الرجال أمامه . سدد إليه لكمة قوية أطاحت به ، وعندما استدار إلى الكلب لم يجده فقد عاد الكلب مرة أخرى إلى حيث يوجد « بالم » الذى لم يتحرك من مكانه . أخرج الرجل مسدسه ، إلا أن « أحمد » كان أسرع منه فقد قفز فى اتجاهه وسدد له قدما قوية أطاحت بالمسدس ، فى نفس الوقت كانت قدمه الأخرى قد أخذت طريقها إلى الرجل حتى أنه صرخ . فكر « أحمد » : هل حدث شىء لدكتور « بالم » حتى أنه استسلم فى مكانه لايتحرك ! .

هاجمه الرجل مرة أخرى وعندما اشتبك معه وقعت عينه على رجل آخر . ضرب الأول يمينا خطافية فى نفس الوقت الذى هاجمه فيه الآخر ، فضربه « أحمد » ضربة قوية جعلته يتراجع فى قوة ، كان الأول قد انضم إليه هو

الآخر ، ولم يكن أمام « أحمد » إلا أن يستدعى الشياطين ضغط على جهاز الارسال ضغطة واحدة فى نفس الوقت الذى كان يستعد فيه لملاقاة الرجلين . وقف الاثنان أمامه فى انتظار لحظة اشتباك ، فكر « أحمد » بسرعة : هل يستخدم المسدس ليقضى عليهما !

لكنه فكر فى نفس الوقت : إنهما سوف يفعلان نفس الشىء ، وقد تكون النتيجة سيئة ! .

قال أحدهما : ينبغى أن ترفع يديك بدلا من أن تفقد حياتك ! .

وقال الآخر : لقد خسرت الجولة ويجب أن تستسلم !

فكر « أحمد » : إنهما يعطيانه فرصة نادرة الآن فهو يستطيع أن يستسلم ليعطى فرصة لوصول الشياطين !

قال : فلنتفق أولا !

قال الأول : قل شروطك !

رد « أحمد » أتركا زميلى واستدعيا الكلب حتى لا يصيبه بسوء ! .

قال الآخر : إلق مسدسك أولا ! .

حدث لحظة صمت وترقب ثم بدأ الرجل يعد واحد، اثنان .. كان الرجل متوتراً بعد أن بقيت واحدة فقط ثم يطلق الرصاص، غير أن أحمد ابتسم ابتسامة عريضة جعلت الرجل يصرخ: "لا تهزأ بي".

فكر « أحمد » : هذه فرصة !

مد يده إلى مسدسه ، فصرخ الآخر • لا تفعل ، إرفع يديك ، ودعنى آخذ مسدسك ! •

ابتسم « أحمد » وقال : ليست هذه أخلاق الرجال لقد طلبتما أن أستسلم وقدمت شروطى وليس من واجبكما أن تطلبا منى أن ألقى مسدسى ! •

قال الأول : ارفع يديك قبل أن أستخدم المسدس ! • وفى لمح البصر كان الرجل قد سحب مسدسه •

فكر « أحمد » : لا بأس ، إن مبدأ الحوار معهما يعطينى فرصة لكسب الوقت ! •

قال : لا أظن أن هذا من أخلاق النزال ، لقد شهرت مسدسك دون أن أشهر مسدسى ! •

قال الرجل فى غلظة : لا داعى للكلام إما أن ترفع يديك وإلا فسوف أفقدك حياتك ! •

ابتسم « أحمد » وقال : هذه ليست قضية هامة ، إننى يمكن أن أفقد حياتى لكنكما سوف تفقدان ما هو أهم منها ! •

رد الآخر : لا داعى لهذا الكلام فأنت لن تؤثر علينا سوف أعد ثلاثة ثم أطلق مسدسى ! •

مرت لحظة صمت وترقب ، ثم بدأ الرجل يعد : « واحد ! » •

انتظر لحظة وهو يسدد نظرة قوية إلى وجه « أحمد » الذى كان يبدو هادئا تماما • عد مرة أخرى : اثنان ! كان الرجل يبدو متوترا بعد أن بقيت مرة واحدة فقط ثم يطلق الرصاص ، غير أن « أحمد » ابتسم ابتسامة عريضة جعلت الرجل يصرخ : لا تهزأ بى ! •

لقد كان هناك ماجعل « أحمد » يبتسم هذه الابتسامة العريضة التى أثارت الرجل ، وقبل أن يفتح فمه ليعلن « ثلاثة » كان « خالد » يطير فى الهواء خلف الرجلين ويضربهما معا ضربة قوية جعلتهما يقعان على الأرض ، فى نفس الوقت الذى قفز فيه « أحمد » فى اتجاه أولهما ، ووقف « خالد » بجوار الآخر • ضرب « أحمد » الرجل الذى اشتبك معه يمينا مستقيمة ، جعلته يتراجع حتى اصطدمت رأسه بساق شجرة فسقط فاقدا الوعى • وبسرعة

كانت عيناه على الكلب الذى يربض فوق صدر دكتور « بالم » كان كمن يشاهد معركة سينمائية ، فهو لم يتحرك • أخرج « أحمد » إبرة مخدرة ثم ثبتها فى فوهة مسدسه ، أسرع الكلب بالحركة إلا أن « أحمد » كان قد ضغط زناد المسدس فانطلقت الحقنة لتستقر فى صدر الكلب الذى هدأت حركته ، ومرت لحظة سريعة ثم سقط على الأرض بلا حراك •

أسرع « أحمد » إلى دكتور « بالم » فى نفس الوقت الذى كان « خالد » قد انتهى من مهمته فأوثق الرجلين بعد انتصاره على الرجل الآخر وانضم إلى « أحمد » •

كان « بالم » يرقد بلا حركة ، أخرج « أحمد » زجاجة صغيرة بها سائل شفاف ، ثم فتحها ومر بها أمام أنفه ، بدأ « بالم » يفيق واستنشق نفسا عميقا ، وضع له «أحمد» قليلا من السائل الشفاف فى فمه فابتلعه ، مرت لحظة ثم فتح عينيه وهو ينظر فى دهشة ويهمس : أين الوحش ! •

ابتسم « أحمد » وهو يقول : إنه يرقد هناك ! ثم أشار إلى نقطة قريبة ، حيث كان الكلب يتمدد على الأرض ،

قال « بالم » عندما رآى « خالد » : هل انضم بقية الزملاء ! .

رد « خالد » : سوف ننضم نحن إليهم .

وقف « بالم » كان لايزال يشعر بالتعب ، فقال : لقد كان ثقيلا جدا ! .

ثم أخذ يشرح لهما كيف هاجمه الكلب فجأة ودفعه على الأرض ثم رقد فوق صدره ، بعدها لم يشعر بشيء .

تحرك الثلاثة فى بطء ، فقد كان « بالم » يجر رجليه ، وكأنهما مربوطتان فى حجر ، شرح « خالد » لـ « أحمد » كيف تلقى الاشارة وعرف أنه فى مأزق ، وقال فى النهاية : إن بقية المجموعة قد تحركت إلى النقطة « ل » ! .

انحرفوا قليلا عن طريقهم فى اتجاه النقطة « ل » ، حيث يوجد الشياطين وكابتن « م » و « بالم ٢ » . قال «خالد» ينبغى أن نخرج من الغابة ، إن على مشارفها تقع حقول العنب فى منطة « بوردو » ، وهى منطقة تساعدنا كثيرا ، فأشجار العنب متشابكة بطريقة يمكن أن تفيدنا وتفيد حركتنا ! .

قال « أحمد » بعد قليل : إذا كانت العصابة تحاصر الغابة حصارا كاملا ، وهذا ما أتوقعه ، فان الخروج إلى منطقة « بوردو » سوف يكون صعبا .

قال « خالد » لكنها مسألة ضرورية ، فهذا هو الحل الوحيد ! .

جاءت رسالة إلى « أحمد » ، كانت الرسالة من «عثمان» تقول إن النقطة « ل » غير مأمونة وهناك دوريات بحث حولها وأنهم سوف ينتقلون إلى النقطة « ى » .

رد « أحمد » : نحن فى الطريق إليكم ! .

انحرفوا مرة أخرى بعد أن نقل « أحمد » الرسالة إلى « خالد » الذى نظر فى ساعة يده وهو يقول :

إنها تشير إلى منتصف الليل الآن ، وهذا يعنى أن أمامنا وقتا طيبا لنخرج من الغابة !

مضت نصف ساعة ، فجأة سمعوا أصوات أقدام تتحرك نظر لهما « بالم » وقال : إنهم عادوا مرة أخرى ! .

ابتسم « أحمد » و « خالد » ، ولم يتوقفوا عن السير ، كانت الأصوات تقترب أكثر ، وإن كانت تبدو ضعيفة ؛

فقد فهم « أحمد » أن هذه أصوات الشياطين لأنهم يتجهون إلى نفس اتجاه النقطة « ى » ، فجأة توقفت الأصوات ، وفجأة أيضا جاءت رسالة : « بالم ٢ » فى خطر ! .

تلقى « أحمد » الرسالة ، فشعر بالحزن ، نقلها إلى « خالد » بلغة الشياطين وقال : ينبغى أن نخبر « بالم » فهو وحده الذى يعرف متى يكون اختراعه فى خطر ؟!

نقل إلى دكتور « بالم » نص الرسالة التى وصلت ، اتسعت عينا « بالم » وهتف : أين هو ؟

أسرعوا فى اتجاه النقطة « ى » وعندما وصلوا إليها كانت « إلهام » تحاول أن تفعل أى شىء لـ « بالم ٢ » ، فى الوقت الذى كان فيه « عثمان » و « باسم » وكابتن « م » لا يستطيعون عمل شىء .

أسرع دكتور « بالم » إلى اختراعه الذى كان ممددا على الأرض ، كان يتحسسه فى الظلام ، وقال : أريد بعض الضوء ! .

نظر الشياطين إلى بعضهم ، إن أى ضوء الآن يمكن أن يكشف وجودهم وسط هذا الظلام ، فقال « أحمد » :

هل هى مسألة ضرورية ! .

رد دكتور « بالم » : بالتأكيد وإلا فانه سوف يكون عبئا علينا فلن يتحرك !

مرت لحظة قبل أن يقترح « أحمد » عمل خيمة سريعة منهم فلا يتسرب منها الضوء ، وبسرعة التفوا حول دكتور « بالم » واختراعه الممدد على الأرض والتصقت أجسادهم فيما يشبه الجدار . كانوا يكونون حلقة كاملة ، ثم أخرج « أحمد » مصباحا صغيرا قدمه لدكتور « بالم » الذى أضاءه على نقطة معينة فى جسم « بالم ٢ » ثم أخرج من جيبه آلة دقيقة فى حجم دبوس الابرة ثم بدأ يعالج نقطة خاصة وقال : إنها خلية اليكترونية قد خرجت من مكانها ولابد أنه اصطدم بشىء ! .

تذكر « أحمد » بسرعة المنظر الذى رآه لحظة نزول المظلات وقال فى نفسه : لعل « بالم ٢ » هو الذى سقط فوق الشجرة ! .

نظر إلى « خالد » فهز رأسه ، لقد كان استنتاج «أحمد» صحيحا ، ظل دكتور « بالم » يعالج الخلية الأليكترونية ،

كان يبدو عليه الاهتمام . مرت الدقائق بطيئة ، قلقة ، فى النهاية قال : يجب استبدال الخلية الفاسدة ، بخلية أخرى جديدة .

سكت لحظة ثم قال : للأسف ، إننى لا أحمل معى قطع غيار له .

همس « أحمد » : وكيف يمكن أن نحصل عليها ؟ .

فكر « بالم » قليلا ثم قال : « من المدينة التى نسفناها ! »

قال « عثمان » بسرعة : ألا يمكن الحصول عليها من مكان آخر !

قال « بالم » : يمكن ... لكن كيف نستطيع الآن !

قالت « إلهام » : هل يمكن أن نخفيه فى مكان حتى نحصل على قطعة الغيار هذه ! .

هز « بالم » رأسه ، وقال : نعم .. لكننا لو فقدناه فان ذلك سوف يحتاج إلى عمل طويل حتى نستطيع تصنيع واحد آخر ، فالنموذج الأول هو الأهم ، بعدها يمكن تصنيع نماذج كثيرة وبسرعة !

لم يكن أحد يستطيع عمل شىء الآن ، أطفأ « بالم »

المصباح واستغرق فى التفكير . ورغم الظلام ، إلا أن الشياطين كانوا يرون ملامح وجهه التى يملؤها الحزن ، همس « أحمد » : هل يمكن أن تكتب لنا أوصاف الخلية الأليكترونية التى تريدها ! .

نظر له « بالم » قليلا ثم قال : هل يوجد .. !

وقبل أن يكمل جملته كان « باسم » قد قدم له ورقة وقلما ، كتب « بالم » بعض المصطلحات العلمية ، ثم قال : إن هناك شركة واحدة فى أمريكا ، هى شركة « فيوتشر أليكترونيك » أو شركة « اليكترونيات المستقبل » هى التى تقوم بتصنيع هذا النوع من الخلايا ! .

حمل الشياطين « بالم ٢ » الذى لم يكن ثقيلا تماما ، فى نفس اللحظة التى اختفى فيها « أحمد » ، وتحرك الآخرون فى اتجاه مزارع العنب فى محاولة للخروج من الغابة . لكن فجأة ، تغير كل شىء ، فقد نزلت طلقات الرصاص كالمطر من كل جانب .

العصابة تخطف دكتور "بالم"!

استلقى الشياطين على الأرض ، حتى يتفادوا طلقات الرصاص ، وهمس « خالد » : لاداعى للاشتباك معهم .. إننا فى موقف حرج للغاية ! .

ظل الشياطين فى مكانهم ، بعد لحظات ، انضم « أحمد» إليهم ، وهو يهمس لدكتور « بالم » : إن الخلبة سوف، تكون فى الطريق إلينا بعد ثلاث ساعات !

نظر له « بالم » فى دهشة ، وكاد يفتح فمه ليتحدث إلا أن « أحمد » أسرع يقول : لاداعى للدهشة ولا للسؤال ، فيما بعد سوف تعرف كل شىء !

نظر إلى « خالد » وهمس :

سوف أتقدم أنا و « باسم » فى محاولة لمعرفة الطريق ، يبدو أننا قريبون من نهاية الغابة ! .

زحف « أحمد » و « باسم » فى اتجاه جانبى ، بعيدا عن طلقات الرصاص التى لم تتوقف ، كان الظلام شديدا ، لكنهما استطاعا أن يتقدما دون عائق ما . مرت نصف ساعة ، ثم بدأت رياح باردة تهب ، ملأ « أحمد » رئتيه ، ثم همس : إننا نقترب من نهاية الغابة ، إن هذا الهواء يعنى أن جغرافية المكان قد تغيرت ! .

استمرا فى زحفهما ، كان « أحمد » يفكر : هل تكون هذه المنطقة هى الوحيدة التى تركتها العصابة بلا حصار !

لكنه أجاب بينه وبين نفسه على السؤال : وقد يكون كمينا يدفعوننا إليه دفعا ! .

أشار إلى « باسم » أن يتوقف ، ثم أخرج جهاز الرصد الذى يحمله ، ضغط على أحد أزراره ، ثم وجه الجهاز ، لم تضىء اللمبة التى تدل على وجود أجسام بشرية ، قال فى نفسه : « إن الدائرة التى أمامنا تخلو من أى إنسان ! » .

طلاً فى تقدمهما ، فى نفس الوقت الذى ظل فيه الجهاز يعمل ، ازدادت برودة الهواء ، قال فى نفسه : إننا نقترب أكثر ! .

فجأة أضيئت لمبة الجهاز ، همس : إن هناك أحد !

فكر « أحمد » قليلا ، ثم قال : ينبغى أن نتقدم بحذر ، فقد نبدأ معركة ما ! .

تقدما أكثر ، ظلت لمبة الجهاز مضاءة ، توقفا قليلا يستمعان لأى أصوات يمكن أن تصل إليهما ، إلا أنهما لم يسمعا شيئا ، ازدادت لمبة الجهاز اشتعالا ، فهمس : نحن نقترب منهم ! .

قال « باسم » : ربما يكون الموجودين من غير أعضاء العصابة ! .

رد « أحمد » : لا أظن ! .

قال « باسم » : إذا كنا قد اقتربنا من نهاية الغابة فهذا يعنى أن منطقة مزارع العنب قد بدأت ، وربما تكون هذه حراسة للمزارع ! .

لم يرد « أحمد » ، لقد كان يفكر : ربما يكون هـذا

الافتراض صحيحا لكنه فى نفس الوقت ، ربما يكون غير صحيح ! .

تقدما خطوة واحدة ثم انتظرا ، تسمعا أكثر لأى صوت ، فجأة مد « باسم » يده وضغط على يد « أحمد » ضغطات فهمها ، فلم يكن الموقف يسمح حتى بالهمس . رد «أحمد» بضغطات مماثلة على يد « باسم » يرد بها عليه . أخـذ يتسمع ، سمع همسا يتردد ، كان اثنان يتحدثان ، لـكن « أحمد » و « باسم » لم يستطيعا فهم مايقولان ، غير أنهما عرفا فى نفس الوقت أنهما اقتربا من بعض الرجال .

فكر « أحمد » قليلا ، ثم تحدث إلى « باسم » بطريقـة الضغط ، قال له : سوف أجرى تجربة ، حتى تتبـين ماذا هناك ! .

أخذ يتحسس الأرض ، حتى وجد حجرا صغيرا ، أمسك به ، ثم طوحه بعيدا ، فاصطدم ببعض أغصان الأشجار ، انطلقت طلقة فى اتجاه صوت الأغصان وسمعا من يقول : لقد تسرعت ، يبدو أنها ثمرة ناضجة قد سقطت ! .

لم يرد صوت الرجل الآخر ، عرف « أحمد » و «باسم»

مكان المتحدث ، قال « أحمد » بلغة الضغط : ينبغى أن نستمر ، يكفى أننا عرفنا المكان .

استمرا فى تقدمهما فى نفس الاتجاه ، لمعت نقطة ضوء بعيدة ، فلفت « أحمد » نظر « باسم » إليها ، همس «باسم» يبدو أننا فى نهاية الغابة فعلا ، فهذه أضواء بيوت العمال الذين يعملون فى جمع العنب .

تقدما عدة أمتار أخرى ، فأصبحا خارج الغابة ، كانت مزارع العنب تمتد أمامهما بلا نهاية ، وكانت تظهر واضحة تحت وقع الضوء البعيد ، الذى يصدر من منازل العمال سأل « باسم » : هل نعود الآن ؟! ..

فكر « أحمد » قليلا ثم رد : نعم ينبغى أن نعود ، إن دكتور « بالم » و « بالم ٢ » يمثلان مشكلة للشياطين فى تقدمهم ، كذلك فان تقدمنا جميعا قد يكشف وجودنا عندما نمر بنفس المكان ! .

قال « باسم » إذن .. فلنغير المكان ! .

رد « أحمد » : إننا نحتاج إلى عملية استكشاف جديدة إذن .

لم يرد « باسم » ، كان الاثنان ينظران إلى مزارع العنب فقال « باسم » : إن وصول الخلية الأليكترونية سوف يثير مشكلة ، فمن يقوم بتوصيلها قد يقع فى أيدى العصابة !

قال « أحمد » : سوف يتصل بنا رقم « صفر » ، عندما يتحرك من ينقلها إلينا ، إن هذه ليست مشكلة .

صمت لحظة ، ثم أضاف : إن مشكلتنا الرئيسية الآن ، هى أن نتخلص من هذا الكمين الذى مررنا عليه !

قال « باسم » : هل تعنى أننا يجب أن نشتبك معه ، حتى نتخلص منه !

قال « أحمد » وهو شارد : نعم .. هذا ما أعنيه فعلا .

سكت قليلا ، ثم قال : إن الحقن المخدرة ، يمكن أن تنهى المشكلة فقط نحتاج إلى التحديد .

قال « باسم » بعد قليل : إن قنبلة غاز مخدر ، يمكن أن تنهى الموقف ، لأنها تغطى مساحة ليست صغيرة ؟

رد « أحمد » بسرعة : نعم .. هذه فكرة طيبة ؟.

تراجعا في اتجاه الكمين ، ثم بدأ يتقدمان بحذر ، حتى

لا يصدر عنهما أى صوت وعندما اقتربا من المكان ، قال « باسم » : ينبغى أن تكرر التجربة السابقة فى الوقت الذى استعد أنا فيه بالقنبلة ؟

أمسك « أحمد » بحجر ، ثم طوح به بعيدا ، إلا أن صوتا لم يصدر من مكان الكمين ، همس « باسم » : لعله قد تعلم من المرة السابقة ، يجب أن تعيد التجربة مرة أخرى !

أمسك « أحمد » حجرا آخر ، ثم ألقى به قريبا منهما ومرة أخرى لم يصدر أى صوت ، غير أنه لم تمر لحظة حتى دوت رصاصة فى الصمت ومرت بجوار « باسم » الذى ألقى بنفسه بعيدا ، لقد عرف الآن ، المكان ، نزع فتيل القنبلة ، ثم ألقى بها فى نفس الاتجاه الذى انطلقت منه الرصاصة . قال واحد بصوت مسموع : هناك من يختفى أمامنا !

مرت لحظة ، ثم بدأ صوت سعال واضح أخذ يتزايد مع كلمات كانت تبدو واضحة ، وإن كانت متقطعة بتأثير

السعال ، كانت الكلمات : ما هذا إن شيئا قد سقط بجوارنا ، هناك شىء غريب يحدث فى المكان ! .

أخذت الكلمات تبطىء والسعال ينخفض حتى توقف تماما وهدأ كل شىء ، قال « باسم » : هذه فرصتنا لنتقدم حتى لا يمر الوقت !

قال « أحمد » فى هدوء : ينبغى أن نتأكد حتى لا نعود إلى صراع جديد .

تقدما فى حذر فى اتجاه القنبلة ، غير أن « أحمد » أمسك بيد « باسم » فجأة وقال : انتظر هناك رسالة !

بدأ يتلقى الرسالة ، كانت « إلهام » تقول : الموقف خطر ويمكن أن نفقد « بالم ١ » و « بالم ٢ » !

نقل « أحمد » الرسالة إلى « باسم » الذى قال : من الضرورى أن تنضم إليهم !.

بسرعة ، تحركا أكثر ، حتى توقفا أمام ثلاثة فى حالة نوم عميق ، تعاونا فى شد وثاقهم ، ثم انطلقا فى اتجاه الشياطين ، لم تكن هناك أصوات تجذب سمعهم ، ولذلك قال « باسم » : يبدو أن الصراع بالأيدى ! .

أسرعا أكثر ، ثم فجأة توقفا ، فقد بدأت طلقات الرصاص . أخذا يتسمعان صوت الطلقات ليحددا مكان الشياطين فى الصراع ، عرفا مكانهم ، فاشتركا بسرعة .

أطلق « أحمد » دفعة طلقات من مسدسه السريع ، فهدأت طلقات الشياطين بعد أن عرفوا بانضمام « أحمد» و « باسم » إليهم .. ثم أطلق « أحمد » دفعة أخرى بطريقة معينة ، جعلت الشياطين يكثفون طلقاتهم ، لكن فجأة ، وصلت رسالة ، كانت « إلهام » تقول : لقد اختفى دكتور « بالم » .

كانت الرسالة مفاجأة لهما ، هذا يعنى أن صراعهما فى مغامرة « رجل المستقبل » ، ثم هذه المغامرة ، قد ضاع بلا نتيجة . قال « باسم » بعد أن سمع الرسالة من « أحمد » : نريد التفاصيل !

فى نفس اللحظة أخرج قنبلة ، ونزع فتيلها ثم ألقاها بكل قوته فى اتجاه العصابة ولم تمر لحظة حتى دوى انفجار رهيب ، أسرعا فى اتجاه الشياطين ، بعد أن توقفت طلقات رصاص العصابة .

كان « عثمان » و « كابتن » « م » و « إلهام » و « بالم ٢ » معا ، ولم يكن « خالد » موجودا ، قال « عثمان » : إن الشياطين قد اشتبكوا مع العصابة بالأيدى وفجأة اختفى دكتور « بالم » . الملاحظ من أن كمية النيران قد خفت بعد اختفائه ، وهذا يعنى أن « بالم » ربما قد وقع فى أيدى العصابة ، وأن بعضهم قد انسحب، فى نفس الوقت ، اختفى « خالد » أيضا ! .

سأل « أحمد » : هل حددتم اتجاه الانسحاب .

قالت « إلهام » : لا .. وإن كان مفهوما أنهم انسحبوا من نفس المكان الذى جاءت منه الطلقات !

بسرعة ، حدد « أحمد » لهم كيف سيتقدمون داخل الغابة ، فى اتجاه مزارع العنب ، وقال فى النهاية : سوف أتقدم أنا و « باسم » للبحث عن « خالد » ، أما « بالم» فسوف يكون هدفنا النهائى !

فى لحظة ، كانا قد اختفيا من المكان ، فى نفس الوقت أرسل « أحمد » رسالة إلى « خالد » : حدد المكان ، هل وجدت شيئا ؟ !

وبسرعة جاءه الرد : الخط م ل ، النقطة س ٢ «بالم» أسير فى اتجاه المعسكر ! .

أسرعا بعد تلقى الرسالة ، فلقد أصبح اتجاههما الآن ، معسكر العصابة الذى يعرفه « أحمد » ... طال الطريق دون أن يظهر أحد ، أو يسمع صوت ، غير أن حركة ما لفتت نظرهما ، وجعلتهما يتوقفان ، كان صوت أغصان تتحرك حركة غير عادية . همس « باسم » : قد يكون كمينا ! .

إلا أن « أحمد » اقترب من مصدر الصوت ، وقد شهر مسدسه بينما كان يقف بجوار شجرة ضخمة . فجأة دفعه « باسم » دفعة قوية ، جعلته يسقط على الأرض ، فى نفس اللحظة التى اصطدم فيها جسم معدنى بساق الشجرة . فهم « أحمد » أن « باسم » قد أنقذه ، وأن الجسم المعدنى ، لم يكن سوى خنجر . الآن ، انكشف الموقف .. فهناك من يختفى بين الأغصان ، وفجأة دوت طلقة رصاص ، إلا أنها كانت بلا هدف ، فقد كان كل من « أحمد » و « باسم » يختفى خلف شجرة .

فكر « أحمد » لحظة ثم بحث عن حجر ، حتى وجده ، انتقل من مكانه ثم ألقى الحجر فى اتجاه طلقة الرصاص وغير مكانه بسرعة ، انطلقت عدة طلقات كشفت المكان تماما ، فقد كان الضوء الذى يصدر منها كافيا لأن يحدد لهما الهدف .

أرسل « أحمد » رسالة إلى « باسم » تقول : « الخطة د » .

تحرك من مكانه فى حذر ، ثم دار نصف دورة حول المكان ، اقترب فى هدوء ، فى نفس الوقت كان « باسم » يفعل نفس الشىء . جاءته رسالة من « خالد » فعرف أنه قريب ، رد عليه بنفس الخطة وحدد المكان . ركز بصره على نقطة محددة فكشف وجود ثلاثة ، كان اثنان يمسكان المسدسات أما الثالث فقد كان يستند إلى شجرة دون أى حركة . اقترب فى هدوء حتى أصبح قريبا منهم ، بما يكفى لأن يبدأ المعركة ، فى لحظة سريعة ، كان قد قفز قفزة قوية ، أعطته الفرصة لأن يضرب الاثنين معا . فى نفس الوقت كان « باسم » يقفز قفزة أخرى ،

فوق أحد الاثنين ، وكان « خالد » قد انضم إليهما ليقفز عند الثالث الذى يستند إلى الشجرة ، وقبل أن يسدد لكمة قوية له ، اكتشف أنه دكتور « بالم » .

لم تمض لحظات حتى كان « أحمد » و « باسم » قد انتهيا من معركتهما وأوثقا الرجلين ، وأخفياهما وسط نباتات كثيفة ، وعندما اقتربا من « خالد » قال لهما بسرعة : هاهو صديقنا دكتور « بالم » !

كاد « أحمد » يقفز من الفرح ، إن اختفاء « بالم » لم يستمر طويلا ، وهذه نتيجة لم يكن يتوقعها . أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين ، فجاءه الرد : نحن نقترب من نهاية الغابة ، فى نفس النقطة المحددة !

أرسل رسالة أخرى يحدد فيها مكان اللقاء ، كان دكتور « بالم » يقف منهارا تماما ، فقد كانت الصراعات التى شهدها عنيفة بدرجة لم يكن يتصورها . قال « أحمد » : ينبغى أن تتحرك بسرعة ، فالخلية الأليكترونية سوف تصلنا بعد قليل .

كانت هذه الجملة كافية لأن ينظر إليه دكتور « بالم »

فى فرح وهو يقول : كيف حدث هذا !

ابتسم « أحمد » وقال : أمازلت لا تثق فى الأصدقاء !

قال « بالم » بفرح : بل إننى أثق كل الثقة ! .

تحرك الأربعة فى اتجاه الشياطين المعروف لديهم ، كان تحركهم بطيئا فى البداية لأن « بالم » لم يكن قد استعاد كل قوته بعد ، لكن بعد قليل بدأ ينشط حتى أنه يكاد يجرى . قال « باسم » : إننا نصل إلى نهاية المغامرة

لكنه لم يكد ينتهى من جملته ، حتى كانت الأصوات تأتى من كل جانب . توقف « أحمد » فى دهشة ، إنها أصوات كلاب ورجال وهى أصوات تدل على أنهم بأعداد كبيرة ، قال « خالد » مبتسما : لقد انتهى السلام ! .

لم يرد « باسم » ، ظلوا فى مكانهم . كان « بالم » قد بدا يشعر بالتوتر ، ونظر له « أحمد » مبتسما وقال : سوف ينتهى كل شىء ، فلا تكن قلقا !

تعالت الأصوات واقتربت أكثر ، كانت تأتى من كل اتجاه ، قال « أحمد » : إنه حصار كامل ، ينبغى أن نختفى .

نظر حوله ، كانت هناك شجرة عتيقة ضخمة ، أشار إليها وهو يقول . هذا هو ملجؤنا !

أسرعوا إلى الشجرة ، وإن ظل « أحمد » فى المؤخرة لقد كان يتصرف تصرفا صحيحا . أخرج زجاجة صغيرة ، ثم أنزل منها نقطة ذات لون أخضر لها نفس رائحةالنباتات ثم أسرع إلى الشجرة . كانت نقطة السائل الخضراء قد انتشرت عندما بدأ يصعد الشجرة . فاسقط نقطة خضراء أخرى ، وبدأ يتسلق خلف الشياطين ومعهم دكتور « بالم » ، الذين اختفوا بين الأغصان .

فجأة ، ظهر رجال العصابة ، ومعهم مجموعة من الكلاب الضخمة ، كانت الكلاب تنبح بعنف ، همس الدكتور « بالم » : إنها سوف تشم رائحتنا ، وتكشف مكاننا !

ابتسم «أحمد» وقال : لا تخش شيئا ، إنها لاتستطيع أن تكتشف مكاننا ، فقد ضاع كل أثر لنا !

توقف رجال العصابة حول شجرة الشياطين ، كانوا يتحدثون جميعا فى وقت واحد فى نفس الوقت الذى كانت الكلاب لا تتوقف عن النباح ، وكان الشياطين

يرونهم . سمعوا أحدهم يقول بصوت مرتفع : لا يمكن أن تتحدث جميعا فى وقت واحد ! توقفوا عن الكلام ، ثم أضاف : لا أظن أن الأرض قد ابتلعتهم ! لقد أخبرونا بمكانهم .

رد آخر : ربما يكونون قد سلكوا طريقا آخر !

رد الأول : لا أظن لأنهم حددوا المنطقة !

قال ثالث : لو أنهم موجودون هنا ، لكانت الكلاب قد كشفت وجودهم !

ظلوا واقفين لا يتحركون ، حتى قال واحد : ينبغى أن نترك حراسة هنا ، ونتقدم نحن فى داخل المنطقة !

نظر الشياطين إلى بعضهم ، حدد قائد رجال العصابة أربعة من الرجال وكلبين ثم تحرك الباقون .

ظل الشياطين فى مكانهم حتى اختفى الآخرون ، تحدث « أحمد » بلغة اللمس ، فقال : ينبغى أن ننتهى منهم .!

أعطى إشارة فهمها « خالد » و « باسم » ، وفى لحظة كانت الابر المخدرة تخرج من فوهات المسدسات ، ليسقط ثلاثة منهم . نظر الرابع حوله فى دهشة إلا أن نظرته لم

تستمر ، فقد كانت إبرة رابعة قد خرجت لتأخذ مكانها فى صدره فسقط هو الآخر . نبحت الكلاب فى عنف ، لكن الابر المخدرة كانت هى السلاح المناسب لينتهى كل شىء ، ولترقد الكلاب ، بجوار رجال العصابة ، وفى لمح البصر كانوا ينزلون ، بين دهشة دكتور « بالم » الذى لم ينطق ، وبسرعة كانوا يقطعون الغابة إلى نقطة اللقاء .

وهناك ، كان أحد عملاء رقم « صفر » يقف بين الشياطين ، وما أن رأى « أحمد » حتى قدم إليه علبة صغيرة الحجم ، فتحها « أحمد » ثم قدمها إلى دكتور « بالم » الذى نظر إليها فى دهشة ، وهو يتأمل الخلية الأليكترونية الدقيقة .

كان « بالم ٢ » يرقد ممددا على الأرض ، فأسرع دكتور « بالم » إليه وبدأ فى وضع الخلية فى مكانها ، فأخذ « بالم ٢ » يتحرك ، وعندما وقف كان على الشياطين أن يغادروا المكان ، وبسرعة أخذوا طريقهم إلى مزارع العنب التى لم تكن تبعد عن نهاية الغابة سوى أمتار قليلة ، وفى دقائق كانوا قد اختفوا داخل شجرات العنب

مغامرات الشياطين الـ١٣
الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى - ١٢ عددا - فى جمهورية مصر العربية جنيهان ونصف جنيه مصرى بالبريد العادى. وفى بلاد اتحادى البريد العربى والافريقى وباكستان اربعة جنيهات مصرية او مايعادلها بالعملات الحرة بالبريد الجوى وفى سائر انحاء العالم سبعة دولارات بالبريد العادى وعشرون دولارا بالبريد الجوى .

والقيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال فى ج.م.ع . بحوالة بريدية غير حكومية وفى الخارج بشيك مصرفى لامر مؤسسة دار الهلال وتضاف رسوم البريد المسجل على الاسعار الموضحة اعلاه عند الطلب ..

ثمن النسخة

فى ج.م.ع ٢٥٠ مليما وماقتان وخمسون مليما »
فى البلاد العربية فئة ٢٥٠ مليما
- سوريا ٢٧٥ ق . س
- لبناه ٣٥٠ ق . ل
- الاردن ٢٥٠ فلس
- الكويت ٣٠٠ فلسا
- العراق ٣٠٠ فلسا
- السعودية ٥ ريال
- السودان ٣٥٠ مليما

رقم الايداع ٢٦٨١ / ٨٣

أبريل ١٩٨٣
٣٠٠

هذه المغامرة "مزارع العنب"

تعرضت طائرة الشياطين ١٣ لمطاردة في الفضاء ، فلم يكن من السهل أن تسلم العصابة ببساطة في ضياع دكتور « بالم » واختراعه .

اضطر الشياطين للهبوط وسط غابة « الجاورن » وداز الصراع واختفى « بالم » .. ؟ فهل ينتصر الشياطين

احداث مثيرة ، لقصة رائعة اقرأ تفاصيلها في داخل العدد .